

فرم

نشرة فصلية إعلامية تصدر عن رابطة أصدقاء كمال جنبلاط
«بعضهم يستجدي الألم، ويمتّع نفسه بالشقاء لكي يصل...
ولكن طريق الفرغ هي أكمل وأجدي... كل شيء هو فرغ... هو فرغ»



FRIENDS OF KAMAL JOUMLATT ASSOCIATION
www.kamaljoumlatt.com

فرح

تشرين الثاني 2022

العدد 68

رابطة أصدقاء كمال جنبلاط

المحتوى

- بمناسبة ذكرى ولادته في 06 كانون الاول 1917 رابطة اصدقاء كمال جنبلاط تتذكر: نداء اطلاقه كمال جنبلاط سنة 1975 يحاكي الحاضر ويشكل خارطة طريق لانقاذ الوطن واعادة بناء الدولة بمؤسساتها واداراتها وسلطاتها
- ملح الارض: اي مستقبل للبنان بعد هجرة الشباب والكفاءات؟ - عباس خلف
- مع الاحداث: ملف النزوح السوري الى لبنان يتطلب من المسؤولين اللبنانيين حلاً عملياً لا مزايدات كلامية شعبية - سعيد الغز
- مقال سياسي: الرئاسة وفرص الانتقال من الانهيار الى الازدهار - النائب فيصل الصايغ
- مقال اقتصادي: ما الذي يمنع لبنان من أن يكون سويسرا الشرق؟ قراءة اقتصادية في الأزمة الحالية - د. جاسم عجاقة
- دراسة قانونية: الترسيم البحري بين لبنان وإسرائيل: إتفاقية هدنة جديدة؟ - البروفسور أنطونيوس أبو كسم - جريدة نداء الوطن في 2022/11/15
- دراسة اقتصادية اجتماعية : الاقتصاد لا يتعافى من دون حماية اجتماعية ... خلاصات ورشة عمل المجلس الاقتصادي والاجتماعي عن التكامل بين السياسات الاجتماعية والاقتصادية وبرامج الاصلاح المنشودة - خالد ابو شقرا - جريدة نداء الوطن - 2022/11/17
- في ذكرى رحيل الدكتور عفيف ابو فراج الثامنة عشرة: رابطة اصدقاء كمال جنبلاط تتذكر عطائه، وتشارك زوجته الصديقة د. عايدة خداج ابو فراج وتنشر لها هذه الدراسة عنه
- نافذة على فكر كمال جنبلاط:
- آراء ومواقف
 - من المسؤول عن الفساد وسياسة الدكاكين في لبنان؟
 - تحديد الصلاحيات في السلطة التنفيذية هو الحل
- من اقواله:
 - كل نهر يجب ان تذهب مياهه في اتجاه مسارها الطبيعي
 - الدولة هي الغائب الاكبر عما يجب عمله
- مطالب ومشاريع اصلاحية : قانون الانتخاب الذي نريد

- علوم وتكنولوجيا: العالم الذي صنعه التكنولوجيا: هل يمكن إصلاح "Silicon Valley"؟ -
مارغريت أومارا Foreign Affairs - - ترجمة جريدة الوطن في 2022/11/09

- صحة وغذاء: ما المطلوب لتجنب الامراض في فصل الشتاء عن جريدة الجمهورية في
2022/11/11

- اخبار الرابطة

- من الصحافة اخترنا لكم:

• المونديال... الحرب العالمية الناصعة - غسان شربل - جريدة الشرق الاوسط في
2022/11/28

• تأملات في قمم المنتجعات - فؤاد مطر - جريدة الشرق الاوسط في 2022/11/24
• مفارقة دور الدولة من لبنان الى العالم - د. غسان الشلوق - جريدة الجمهورية في
2022/11/24

• لبنان الى اين؟ - د. ناصيف حتي - جريدة الشروق في 2022/11/22
• ماذا يحدث عندما تصطدم سلسلة من الازمات - توماس هومر ديكسون وجوان روستروم
- جريدة نيويورك تايمز عن جريدة الشرق الاوسط في 2022/11/21

- Netanyahu's alliance with the far right bodes ill for Israel – Financial Times - NOVEMBER 3, 2022
- Upsurge in violence heightens anxiety over stability of West Bank – Financial Times – NOVEMBER 23, 2022
- Saudi Arabia opens economic zone in push for foreign investment - Financial Times - 1 NOVEMBER 2022
- Iran seeks to exploit widening gulf between Russia and the west – Financial Times - 23 OCTOBER 2022

ملاحظة: المقالات والدراسات التي تنشر في "فرح" تعبر عن آراء كاتبها

- بمناسبة ذكرى ولادته في 06 كانون الاول 1917 رابطة اصدقاء كمال جنبلاط تتذكر:
نداء اطلاقه كمال جنبلاط سنة 1975 يحاكي الحاضر ويشكل خارطة طريق لانقاذ الوطن واعادة
بناء الدولة بمؤسساتها واداراتها وسلطاتها

"ان اللبناني الذي يعي تاريخه وتراثه وحاضره ومصيره، وان المواطن المخلص الذي تعمر في نفسه روح
الوطنية والكرامة والشهامة، لابد ان يكون له ثلاثة اشكال من الولاء، اذا كان فعلاً صادقاً مع قضيتته ومع
شعوره وعقله ووطنه.

- 1- الولاء لوطنه الاصيل لبنان
- 2- الولاء لوطنه العربي الاكبر
- 3- الولاء للوطن الانساني العالمي الاوسع

وفي تشابك وتمازج وانصهار هذه الالوان الثلاثة من الولاء، يقوم ويبرز ويتركز، متفائلاً وقادراً وثابتاً
كرسوخ الجبال ، هذا الشعور بالتعلق بأرض لبنان وشعبه وتقاليده وبضرورة الاسهام بتطويره نحو مفهوم
الوطن الحقيقي المتحرر من قيود الطائفية السياسية والاقطاع السياسي الديني وانعزالية الانانية ، ومن الجهل
والحرمان .

وهذا المفهوم الوطني اللبناني ، هو التعبير الصادق لألف سنة من تاريخ نضال اللبنانيين المعاصر ، يوم
قامت بينهم اول اماره عربية لبنانية مستقلة في العصور الحديثة ، ثم توالى هذه الامارات على يد المعنيين
والشهابيين والمميين في وجه موجات الاستعمار الصليبي والعثماني على السواء ، وفي مواجهة الفتح
والاحتلال الفرنسي فيما بعد... فالعربية واللبنانية لا تنفصلان اصلاً احدهما عن الاخرى في تراث لبنان
ونضاله وتقاليده وتاريخه وحاضره ومصيره ، كما لا ينفصل هذا الشعور الدائم المتزايد بأننا جزء لا يتجزأ
من الشرق، ومن العالم في تقدمه نحو الحرية والازدهار وتشابك الحضارات وخدمة الانسان.

وبدون اعتماد هذا المفهوم الوطني اللبناني لا يمكن توحيد اللبنانيين فيما يتعدى معتقداتهم واحزابهم
وتصويب نضالهم وبعث روح التضامن والاعتماد على النفس في صفوفهم ، ولا يمكن بالتالي جعل هذا
الشعب قادراً ان يكون وطناً ودولة .

اما فكرة الوطن القومي الطائفي التي توحى بانتقادنا احيانا فيما نقوله ونسعى اليه ، فلم يتعرف اليها
اللبنانيون الا في عهد الانتداب وبفضل تركيز جهد الفرنسيين على تقوية عناصر الانقسام والتناقض
وسيطرة الرجعية والعصبيات ونفوذ المال ، ولم يتعرف اليها لبنان في حقبة من حقبات تاريخه الطويل .
فهي بضاعة فكرية اجنبية مستوردة ، يجب ان تكشف عنها وان نحاربها الى ان تضمحل وتزول في مفهوم
علماني تقدمي للدولة وللكيان الاجتماعي اللبناني ، يتصل بالاختبارات السياسية التاريخية الحية .

وبعد، ليس لأحد، لا يفكر تفكيرنا ، اي تفكير الكثرة الساحقة من اللبنانيين ، ان يناقش في هذه الامور جزافاً
وهو ممن لا يسهم بأي اسهام عبر التاريخ ، لا بتضحياته ولا بدمائه ولا بنضاله ولا بفكره ، كما اسهم
غيره من القادة والفئات اللبنانية المتشابكة المتراسة الطوائف في تكوين الفكرة والكيان اللبناني المعاصر.

ومن ليس في دمه او في عقله او شعوره ، قطرة من دم التتويخين والمعنيين والشهابيين ومن عزمهم وانطلاقهم، فالافضل الا يتعرض للقضايا الوطنية اللبنانية وتطورها في المرحلة الخطيرة الحالية .

نحن ثورة على دنيا ودنيا في ثورة

اطلب منك ايها اللبناني وايتها اللبنانية ، ان تقرأ هذا البيان مرتين ، وان تكتننه اكتناهاً وان تغمض عينيك وتوقف تفكيرك وتصمّ خيالك هنيهة من الزمن ، وان ترهف سمعك لصوت الحق يصعد من اعماقك ، فتشعر كأنك فيه وكأنه فيك ... وان تؤمن ايماني بحق لبنان في الحياة وايماني بقوة الروح ، اريد منك ان تشعر مثلي عندما تمر امام المصفحات وامام الجنود شاكيا (...)، المدججين بالاسلحة ، ان تشعر بأن فيك قوة تتغلب على هؤلاء، وانهم في النهاية مقتنعون بما تقول لان فيك الحق الغلاب.

نضالنا نضال العلم ضد الجهل ، نضال المعرفة ضد السطحية ، والتضحية الكبرى ضد الانانية الشخصية . نضالنا اليوم هو في سبيل ان يبقى لبنان متمدناً. نضالنا نضال المدنية ضد الهمجية ، التي تمثل نضالنا في سبيل العامل والفلاح والصغير. نضالنا للحرية ضد الاساليب الارهابية التي تتعامل بها الحكومة اليوم لكبت الاصوات وضد الارهاب الاجتماعي . نضالنا نضال العقل ضد المكيفيلية. نضالنا في سبيل تثبيت شرعية الحكم وشرعية العمل الحكومي اللبناني ، تلك الشرعية التي تتمثل في القوانين العامة وفي الدستور وفي روح العدل والتي عزمت عليها دائماً المؤسسات العامة في لبنان.

فكم اسخر من القدر عندما تؤول بعض اعمالنا وتصريحاتنا بالنسبة الى الاشخاص لا بالنسبة الى العقائد التي تمثلها... فنحن في صراعنا الاكبر وفي محاولتنا الكبرى قد تعدينا جميع هؤلاء المتربعين في السراي او في قصر النجمة ، الى ما هو اعلى منهم بكثير، فهي ارفع من ان تتدنس بفكرة وبعاطفة بشرية صغيرة .

كما اريد ان لا يتصور احد اننا نسعى لاصلاح صغير كالذي تعودته بعض المماليك في ظل الدساتير البرلمانية البالية .

فالاصلاح الذي ننشده هو اصلاح شامل لجميع مؤسسات الدولة ولجميع نواحي الحياة العامة وهو اصلاح للفرد وللعائلة وللنسل وللمجتمع.

هو نظرة فلسفية جديدة للحياة وفي تكوين المفاهيم ولصيرورة الحياة في الفرد والمؤسسات.

نحن ثورة على دنيا ودنيا في ثورة .

يا اخي اللبناني اصغ اليّ في اعماقك وفي طيات ضميرك."

(كمال جنبلاط - ورد في الصفحة 90 من كتابه "نظرة عامة في الشؤون اللبنانية والذهنية السياسية")

- ملح الارض: اي مستقبل للبنان بعد هجرة الشباب والكفاءات؟ - عباس خلف

"نحن ندرك فداحة الاوضاع وخطورتها على حاضر اللبنانيين ومستقبل اجيالهم ، وعلى الكيان والوجود كدولة. وما من احد ينكر ذلك ، او يعلم الى اين تتجه الامور وسط فشل عام وعجز كامل عن اتخاذ ما يلزم من تدابير لانقاذ لبنان واللبنانيين من المعاناة والانهيار وربما الزوال."

(المرجع: من مقال لكمال جنبلاط في جريدة الانباء بتاريخ 14/3/1959)

بداية ، لا بد من الاشارة الى ان لبنان الصغير بمساحته ، والمحدود بإمكانياته، زخر بقدرات ابنائه وطموحاتهم التي تدفعهم الى الهجرة الى مختلف بلدان العالم بحثاً عن ظروف افضل للعيش وفرص اكبر للعمل والتقدم. فعلى مر تاريخه الطويل شهد لبنان موجات هجرة تنشط احياناً، وتضعف احياناً اخرى ، وفقاً للظروف والدوافع والامكانيات. وكانت هذه الهجرات ولا زالت لها منافع شخصية وعائلية ومالية واقتصادية وحضارية من جهة، ولها مساوئ ابرزها احداث خلل في تركيبة الهرم السكاني في الوطن حيث تحصل فجوة عمرية في فئات الشباب، وبين الذكور والاناث، تنعكس نقصاً في نسبة العائلين ، وتراجعاً في مستويات الانتاج والمعيشة ، كما في الزواج والتفكك العائلي.

هذا كان يحصل في الماضي. واستطاع لبنان ان يتعايش معه ، ويفخر بأن ابنائه المنتشرين على مساحة العالم ، يساهمون في الانتاج والانجاز العلمي والتقني والمالي والثقافي والسياسي حيث يتواجدون ويبرعون ويتفوقون. والامثلة على ذلك اكثر من ان تحصى .

فماذا عما يشهده لبنان اليوم ؟ وبماذا يختلف؟

يمر لبنان اليوم في مرحلة هي الاخطر في مراحل تاريخه الطويل ، وما يشهده لبنان منذ عدة سنوات من مناكفات سياسية وحزبية وطائفية ومذهبية ، ومن تعطيل للسلطات والادارات ، ومن فساد وافساد في مختلف المجالات ، انعكس سلباً في الادارات، وفشلأ ذريعاً على مستوى السلطات التنفيذية والتشريعية والمالية والقضائية انتج تداعيات بالغة الخطورة على القطاعات الاقتصادية والمالية كما غير الظروف المعيشية والتعليمية والصحية ، وانسدداً في الافق امام الشباب اللبنانيين واصحاب الكفاءات العلمية والتقنية والقانونية والفكرية.

هؤلاء الذين هم في مراحل الاعداد والتخصص والبحث عن مجالات للعمل وبناء المستقبل وتكوين عائلة ، باتوا يشعرون بمرارة متصاعدة وبغضب شديد على المنظومة الحاكمة وعلى المافيات الناهبة لكل مقدرات الوطن ، والتي تحرمهم حتى من الامل بغد افضل بعدما أنتجت مجلساً نيابياً مفككا وغير قادر على التشريع، وتشكيل حكومة قادرة على ادارة شؤون الوطن والمواطنين . وعاجزاً عن المسارعة الى انتخاب رئيس للجمهورية. هؤلاء المواطنين والمواطنات قرفوا من كل ما يحيط بالبلد سياسياً ومالياً واقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً وصحياً وبيئياً ومعيشياً، وفقدوا حس الولاء والارتباط بالوطن والثقة بالسياسيين والحكام ... وهنا تتكشف الخطورة . الجميع يتطلع الى مكان غير وطنه يستقبله، ويشكل له بديلاً عن وطنه الذي خذله واوصله الى "جهنم". وقد تخطى عدد المهاجرين المليون تقريباً خلال 2021 – 2022.

تخيلوا لبنان في العقود القادمة: تركيبة عمرية متهالكة. اكثرية سكانية هرمة بحاجة لمن يعيّلها ويكفل لها ضمان الشيخوخة والضمانات الصحية والاجتماعية ، وفئة عمرية من الاطفال والفتيان بحاجة لمن يضمن

لها الاعالة والتعلم والاعداد للعمل والانتاج في غياب فئة الشباب التي هاجرت وتركت ذويها بلا معيل، ولا سلطات تدبير شؤون الدولة والناس. هل يدرك الحكام والسياسيون فداحة ما ارتكبوا بحق المواطنين والوطن؟ هل ستحصل اعجوبة وصحوة ضمير دفين فينتصرون على الذات والنزوات والاصطفافات الاقليمية والدولية، رحمة بالمواطنين وضماناً لمستقبل الوطن والكيان ، فيسارعوا الى انتخاب رئيس للجمهورية يكون رجل دولة في تكوينه، في تفكيره ونهجه، وفي قدرته على ان يكون راعياً للوطن فوق الانحياز الحزبي والطائفي والمذهبي والعائلي ، فيلتفت الجميع حوله ويمنحوه ثقتهم ودعمهم ، ويعمل الجميع بصدق لتشكيل حكومة كفاءات قادرة ان تعمل كفريق عمل واحد ومتجانس وسيد قراره. حكومة تنصرف فوراً وبدون عراقيل الى وضع خطة انقاذ شاملة قابلة للتنفيذ بتجرد واخلاق وكفاءة تكسبها ثقة المواطنين في الداخل ، والدول الشقيقة والصديقة في الخارج. وفي هذه الحالة فقط يستعيد المواطنون الثقة بالوطن، والامل بالمستقبل، وتخف موجة الهجرة ، ويتم انقاذ الوطن من الضياع والمواطن من التشتت في اصقاع الارض.

كلمة اخيرة، يجب علينا الاحتفاظ بشعلة الامل والرجاء، فبعد الظلام لا بد ان يبرزغ النور.

- مع الاحداث: ملف النزوح السوري الى لبنان يتطلب من المسؤولين اللبنانيين حلاً عملياً لا مزايادات كلامية شعبية - سعيد الغز

"الى ارباب السلطة والسياسة في لبنان نقول: الوطن يبقى اكبر منكم جميعاً. ويبقى الشعب فوق الجميع. وعاجلاً ام آجلاً، ليس امام الفاشلين ، مهما كابروا ، الا الانسحاب الذليل من مواقعهم ، وافساح المجال لقيادات جديدة ، تتمتع بالصدقية والنزاهة والقدرة على اتخاذ ما يلزم من قرارات تنقذ الوطن من معاناته."

(كمال جنبلاط في مقال له بعنوان "الوضع الخطير وطريق الانقاذ" لجريدة الانباء في 1967/1/28، ورد في الصفحة 166 من كتابه "لبنان والجسر الوطني المقطوع").

هذا الملف على اهميته وخطورته وضرورية ايجاد حلول عملية له ، تحول في الفترة الاخيرة من عمر العهد العوني لدى ارباب السلطة والسياسة الى مجرد شعار شعبي ، يرفعونه في مختلف المناسبات المحلية والاقليمية والدولية ، ويروجون له على انه المدخل الالزامي لحل سائر الملفات الساخنة على الساحة اللبنانية. وتتوقف المساعي عند هذا الحد. فلا ملف النزوح وجد المسؤولون له سبلاً عملية للحل. وكذلك الامر بالنسبة لسائر الملفات ، وسط الشلل التام، على مستوى السلطات والادارات ، وتفاقم مآسي اللبنانيين نتيجة للمناكفات بين ارباب الحكم.

هذا الواقع الاليم يدفع الى طرح السؤال الكبير: لماذا الاصرار على الطرح الشعبي لملف النزوح في كل المناسبات ؟ وما خلفية الفشل في ايجاد حلول عملية له ؟ ولماذا الاستمرار في مطالبة الاخرين بايجاد حلول لهذا الملف؟

الاجابة عن هذه التساؤلات تتطلب منا العودة السريعة الى مراجعة شريط الاحداث التي انتجت هذا الملف الشائك والضغوط اليوم ، وهذا من شأنه تسليط الضوء على ما اكتنفته من خفايا ، واطهار من هم وراء ابقائه معلقاً طيلة هذه المدة ، منذ العام 2011 الى اليوم في العام 2022.

في شهر آذار 2011، اندلعت الاحداث الدامية في سوريا ، وساءت الاحوال ، وتفاقت المخاطر. وطلباً للنجاة من الموت المحتّم، اندفع الملايين من السوريين نحو الحدود مع البلدان المجاورة ومن بينها لبنان. وقتها، ومن دون تردد ، بدافع الاخوة والانسانية ، فتح اللبنانيون حدود بلادهم وبيوتهم للاشقاء السوريين النازحين ، وافردوا لهم المساحات اللازمة في مختلف المناطق للاقامة المؤقتة ، ريثما يتوقف الاقتتال في سوريا، وتتحسن الاحوال فيعودوا الى ديارهم بسلام وامان.

ومرت الايام والاشهر والسنوات ، واستمر الاقتتال فتعطلت العودة لعدم توفر السلامة والتمويل اللازم لمواكبتها وانجاحها. ووجد لبنان الذي يعاني اليوم من اسوأ ازماته واطورها على كيانه ووجوده ، ان عليه الاستمرار في تحمل اعباء اقامة النازحين السوريين على ارضه ، وتكبد نفقات ذلك التي تجاوزت عشرات مليارات الدولارات ليتقاسم معهم ما تيسر له تأمينه من متطلبات العيش المختلفة .

هذا باختصار الوجه الظاهر من الصورة ، ولكن ما هو المخفي في وجهها الاخر الذي تسبب في ابقائها دون حل ، رغم الكلام العالي من الحكام ؟

لكشف هذه الخفايا ، ومعرفة من يقف وراء استمرارها نبرز ثلاثة مستويات رئيسية :

1- المستوى الاول :

يكشف لنا هذا المستوى تقاعساً متزايداً من المجتمع الدولي والمنظمات الدولية في احترام تعهداتها تجاه مشكلة النزوح سواء لجهة برامج الرعاية الحياتية للنازحين ، او لجهة الدول المضيفة لهم . هذا التقاعس ، انعكس التزامات مكلفة جداً على الدول المضيفة ، تفاقم مع السنوات ، وما وصل اليه الوضع من تعثر وتداعيات على النازحين والمواطنين هو نموذج صارخ.

2- المستوى الثاني :

هذا المستوى يتعلق بالمسؤولين اللبنانيين الذين تعاقبوا على الحكم منذ العام 2011، وكيفية تعاطيهم بهذا الملف التي اوصلته الى ما اصبح عليه اليوم من تعقيد. فالتردد والارتباك والعجز عن اتخاذ القرارات اللازمة في الوقت المناسب، واعتماد اساليب المناكفة والشعبوية ، ورمي التهم المتبادلة بين المسؤولين حول المسؤولية في الفشل ، شجع الاطراف الاخرى المطلوب منها المشاركة في ايجاد الحلول على التراخي وعدم التجاوب مع الطلبات اللبنانية . الطرف الاممي يعلن على الدوام انه لا يعارض العودة الطوعية الامنة للنازحين . والطرف السوري يرحب بعودة من هو موال للنظام شرط ان تتحمل المنظمات الاممية والدولية كلفة اعادة الاعمار في سوريا . والمؤسسات الانسانية الحريصة على سلامة النازحين وامنهم وسبل عيشهم تسأل من يكفل ذلك لهم بعد العودة، خاصة وان النظام السوري القائم ليس هو صاحب القرار في

مناطق سورية يتقاسم النفوذ والسلطة عليها الأتراك والإيرانيون والاكراد المواليين للولايات المتحدة، ام المنظمات الجهادية المتطرفة؟ كل هذا ادى الى فشل المحاولات الخجولة التي ادارتها المديرية العامة للامن العام اللبناني رغم الدعاية الاعلامية الواسعة التي رافقت كل محاولة . وكان اخرها المحاولة الاخيرة التي جرت خلال شهر تشرين اول 2022، واعلن انها ستضم 1500 عائلة سورية ، وافق النظام السوري على اعادة 500، لتنتهي عند التنفيذ على 310 اشخاص ، على ان تليها دفعة من 400 اعلن عن تأجيلها وعند التنفيذ هبط الرقم على 300 فقط.

3- المستوى الثالث:

انه المستوى الاخطر الذي يكشف الخفايا ويفضح المستور ويحدد المسؤولين عن التذاكي وقول الشيء وعمل نقيضه. المطالبة بالكثير دون الانتقال من الخطاب الشعبي الى التصرف المسؤول . عند هذا المستوى ينكشف وجود تواطؤ وتقاسم عائداً مادية بين هؤلاء وبين ارباب المافيا النشطة في مختلف مجالات التهريب بين لبنان وسوريا بحرية تامة رغم تعهدات المسؤولين الكلامية الدائمة بالعمل على اقفال معابر التهريب. فهذا التواطؤ المشين كانت له ولا تزال انعكاسات بالغة الخطورة على الاوضاع المالية والاقتصادية والاجتماعية والمعيشية في لبنان . فما تنفقه السلطة من مال منهوب من ودائع اللبنانيين ومخدراتهم لتأمين مستلزمات العيش الملحة يتوزع على ثلاثة اثلث: ثلث يذهب للبنانيين ، وثلث ثان للنازحين ، والثلث الثالث تستولي عليه المافيات وتهربه الى الداخل السوري وتتقاسم عائداً مع بعض المسؤولين في لبنان وسوريا الذي يؤمنون لهذا التهريب الرعاية والحماية والاستمرارية . هؤلاء المتواطئون هم الذين لا مصلحة لهم باقفال ملف النزوح وضبط الحدود، حتى مع علمهم ان تداعيات ذلك تؤدي الى الانهيار التام في لبنان . اللعبة باتت مكشوفة ، وكما يقول المثل : "الشمس طالعة والناس قاشعة " ، ولهذا المطلوب بالبحاح انتاج قيادات جديدة للسلطات في لبنان ، لديها الرغبة الصادقة ، والارادة الحازمة ، والنزاهة ، والاقدام على اتخاذ القرارات الانفاذية اللازمة لاجراء لبنان واللبنانيين من معاناتهم وفي مقدمتها اقفال الحدود وايجاد حلول عملية لملف النزوح.

- مقال سياسي: الرئاسة وفرص الانتقال من الانهيار إلى الازدهار – النائب فيصل الصايغ

حسنت الممارسة السياسية القائمة في آخر عقدين عرفياً أنّ النصاب المطلوب في مجلس النواب لانتخاب رئيس للجمهورية هو الثلثان في الجولتين الأولى والثانية، ما يعني بالتالي أنّه من شبه المستحيل انتصار فريقٍ سياسي على الآخر، في ظلّ التوازنات التي أفرزتها الانتخابات النيابية الأخيرة. كما أنّ أيّ اجتهاد لاعتماد "النصف زائد واحد" كنصابٍ للجلسة الثانية وما يليها، سيفرض تفسيراً جديداً من قبل المجلس النيابي بأكثرية الثلثين، والجميع يعلم أنّ اتفاقاً كهذا غير متوقّر حالياً.

ويكثر الحديث اليوم عن أنّ المرحلة الحالية ستكون مشابهةً لمرحلة الشغور التي سبقت انتخاب الرئيس السابق ميشال عون، ويحكي عن رغبة البعض في إطالة أمد هذا الشغور، لغاياتٍ وحساباتٍ شخصية،

وصولاً الى حرق أسماء وفتح المجال أمام أسماءٍ أخرى؛ لكنّ رؤية الأمور من هذا المنظار ستكون لها تداعياتها الكارثية على لبنان. فالأوضاع اليوم تختلف بشكلٍ جدّي عن الفترة الممتدة ما بين العامين 2014 و2016، فيومها لم تكن الدولة مفلسة، وكان احتياط مصرف لبنان يزيد عن ٥٠ مليار دولار، ولم تكن الهجرة بهذه الكثافة، والمصارف كانت لا تزال تعمل، والناس يحصلون على ودائعهم.. أما اليوم فمجرد الحديث عن أنّ ٧٥٪ من الشعب اللبناني باتوا تحت خطّ الفقر، وعن الانقطاع الكامل للكهرباء، وغياب الخدمات العامة، وانخفاض احتياطي المركزي إلى تسعة مليارات دولار، مع الاستنزاف الحاصل يومياً، يقرع جرس إنذارٍ خطير، ما يعني أنّ علينا كلبنانيين وكنكتلٍ نيابية معنية بهذا الاستحقاق، منع تطوّر الأمور، ومعها إطالة الشغور، كما حدث قبل انتخابات 2016.

الكلام الخطير الآخر يندرج حول إعادة محاولات تسويق المحاصصة، وربط اسم رئيس الجمهورية القادم بمن سيُكلّف تشكيل أولى حكومات العهد، بمعنى أن يكون سيّد قصر بعبدا من فريق ٨ آذار، وسيد السراي قريباً من فريق ١٤ آذار. هذه النظرية ساهمت في التدمير، وفي تعطيل السلطة التنفيذية التي يفترض أن تكون متوافقةً على رؤيةٍ موحدة للعمل، تبدأ بإقرار برنامج واضح ومحدّد مع صندوق النقد الدولي، وبإجراء إصلاحات بنوية فورية للقطاع العام، وتثبيت استقلالية السلطة القضائية، وتطبيق قوانين مكافحة الفساد من دون تمييز، وضبط التهريب عبر الحدود اللبنانية البرية والبحرية والجوية. فرئيس الجمهورية، كما رئيس الحكومة والوزراء، هم لجميع اللبنانيين، وعلينا أن نفصل خلافاتنا السياسية عن الإدارة العامة والخدمات اليومية للناس، وإفساح المجال لتعيين الأكفأ في وظائف الدولة. فالموظف أياً يكن مركزه وفتته، إنما يمثل مصالح لبنان، ومن واجباته خدمة الناس جميعاً، وليس حزبه أو طائفته.

الجميع يعي أنّ ملف رئاسة الجمهورية هو المفتاح لبداية الحلّ في لبنان. فلا انتظام للعمل السياسي والاقتصادي والمالي من دون انتخاب رئيس، وكلّ يوم يمرّ يساهم في الشردمة والدمار، ونحن على مفترق طرق، حيث يمكننا أن نكون دولةً منتجة للغاز، ما يعني الانتقال بلبنان إلى مرحلة الازدهار والإعمار، ويمكننا أيضاً أن نغلق ونعزل أنفسنا، فيستمر مسلسل الشغور، ومعه لن تأتي أيّ شركة للتنقيب. فيما اتفاقية الترسيم تشكل إنجازاً جرى تحقيقه بالنقاط لحظة تقاطعاتٍ سياسية واقتصادية، على المستويين الإقليمي والدولي.

ويبدو أنّ اتفاقية الترسيم ستؤدي على المستوى العسكري إلى استقرارٍ على جبهة الجنوب، والعودة إلى ما يشبه هدنة الـ ٤٩، أي لا حرب ولا تطبيع. لكنّ الاستفادة لبنانياً من هذه الاتفاقية لاستغلال ثروة النفط والغاز، تتطلب شرطين متلازمين: الأول إعادة بناء الدولة، على أن تكون دولةً حقيقية ذات سيادة، ونظامٍ يقوم على الشفافية والحوكمة، بعيداً عن الفساد والمحاصصة الطائفية. والثاني ترسيخ هوية لبنان السياسية، من خلال تثبيت وتنفيذ اتفاق الطائف الذي كرّس إلى غير رجعة هوية لبنان العربية، واعتباره مكوّناً رئيسياً في المنطقة العربية، وجزءاً من المنظومة الدولية. وبغير ذلك، سيكون عبثاً الحديث عن الاستفادة من ثروتنا الغازية، حتى ولو نصّت اتفاقية الترسيم على ضماناتٍ للاستخراج، وخير دليل على ما نقول هو فنزويلا وإيران اللتان تعجزان عن استغلال ثروتهما الضخمة، نتيجة خيارتهما وتموضعهما السياسي.

- مقال اقتصادي: ما الذي يمنع لبنان من أن يكون سويسرا الشرق؟ قراءة إقتصادية في الأزمة الحالية - د. جاسم عجاقة

التداخل القوي بين المجال السياسي والمجال الإقتصادي كبير وينبع من الحصرية التي أعطاهها الدستور اللبناني للحكومة في وضع وتطبيق السياسات الإقتصادية والإجتماعية. هذه الحصرية تجعل من اللاعبين الإقتصاديين، سواء كانوا أسر أو شركات، رهينة القرارات التي تتخذها الحكومات والتي قد تمنع القيمة المضافة التي يقدمها هؤلاء اللاعبون للمجتمع في ظل إطار منظم تراعاه الدولة من دون أن تشترك فيه. النظرية السياسية تنصّ على أن الأيديولوجيات يجب أن تكون مكتوبة في مقدمات الدساتير. هذه الأيديولوجيات هي نتاج العقد السياسي - الإقتصادي - الإجتماعي الذي تتوافق عليه مكونات المجتمع، وتكون باقي مواد الدستور والقوانين التي يُقرّها المجلس النيابي هي تطبيق لهذه الأيديولوجية التي تنص وبشكل واضح على عدد من المبادئ السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

المخاوف الأساسية التي تجتاح العلوم الإقتصادية تطال الأيديولوجيات السياسية التي تفرض نفسها -كضيف ثقيل- على الواقع الإقتصادي وبالتالي تُلغي كل الحقائق العلمية لصالح أيديولوجية قد لا تكون الأنسب للمجتمع ولكنها مفروضة سياسياً بحكم أن السلطة مُنتخبة من الشعب.

السياسات الإقتصادية والإجتماعية التي تضعها الحكومات وتُقرّ في المجالس النيابية، يجب أن تخدم الأيدولوجية المنصوص عليها في مقدمة الدستور. وبالتالي تمّ حصر القدرات العلمية في المجال الإقتصادي ضمن إطار أيديولوجيا تفرضها السلطة الحاكمة والتي تجعل من تعظيم عمل الماكينة الإقتصادية مرهوناً بعوامل عديدة وعلى رأسها العوامل الجيو إقتصادية التي تتعلّق بدورها بالعديد من العوامل الأخرى مثل العوامل الجيوسياسية، والجغرافية، والثقافية.

وتنص الأبحاث الإقتصادية على أن إدخال القطاع العام كعنصر محوري في الديناميكيات السياسية - الإقتصادية هي نموذج عن التداخل السياسي - الإقتصادي. ويُظهر هذا النموذج أن اللاعبين يمتلكون وظيفة منفعة صريحة تدمج المتغيرات الاقتصادية والسياسية في وقت واحد، يقررونها بموجب مجموعة من القيود الاقتصادية والسياسية. من هذا المُنتطق يأتي دور نزاهة وإستقلالية القطاع العام ليلعب دوراً محورياً في نهوض الدولة الاجتماعي والإقتصادي.

من المعروف أن الأحزاب التي تسعى للسلطة، تمتلك الرغبة بالحفاظ على السلطة ويُصبح هذا الأمر هدفاً رئيسياً لها. ولكن في كل بلد فيه مستوى من الإرتقاء السياسي هناك أيضاً أهداف أيديولوجية سواء كانت نتاج قناعة أو نتاج ضغوط داخلية أو خارجية، بالإضافة إلى أهداف طويلة المدى تبغى الإستقرار والرفاهية حتى لو كانت الخيارات التي تتخذها الحكومات لها أثمان مُكلفة على المدى القصير من ناحية الشعبية أو نتائج الانتخابات. وهنا تنصّ نظرية دورة الأعمال السياسية على أن "قصر النظر النسبي للناخبين، يجعل الحكومات تميل إلى عدم إستقرار الاقتصاد" كما تفرضه نظرية السياسة الاقتصادية المثلى (Optimized Policies)، وتتجه الحكومات إلى نوع من زعزعة إستقرار الاقتصاد بطريقة سياسية - انتخابية مفيدة للأحزاب في السلطة.

تُشير التحاليل الميدانية إلى أن الدول في طور النمو هي الأكثر عرضة لهذا النوع من السلوك السياسي. فوضع سياسي غير ثابت يؤدي حكماً إلى هروب رؤوس الأموال وهجرة الأدمغة مع تراجع في الناتج المحلي الإجمالي وزيادة في التضخم. ويُعطي الباحث "جان لافي" مثلاً عن ذلك المؤسسات الدولة التي تخسر الأموال وعلى الرغم من ذلك تستمر في عملها لإعتبرات سياسية على حساب الإعتبرات الإقتصادية التي تفرض إلغاءها أو إعادة هيكلتها بالحد الأدنى. وبالتالي يخلص الباحث إلى أنه "من المُستحيل فهم السياسات الإقتصادية في البلدان غير النامية أو في طور النمو من دون إدخال البعد السياسي الذي يبرز أكثر من دوره في البلدان المُتطورة حيث يتمتع الناخب بوعي إقتصادي أكبر".

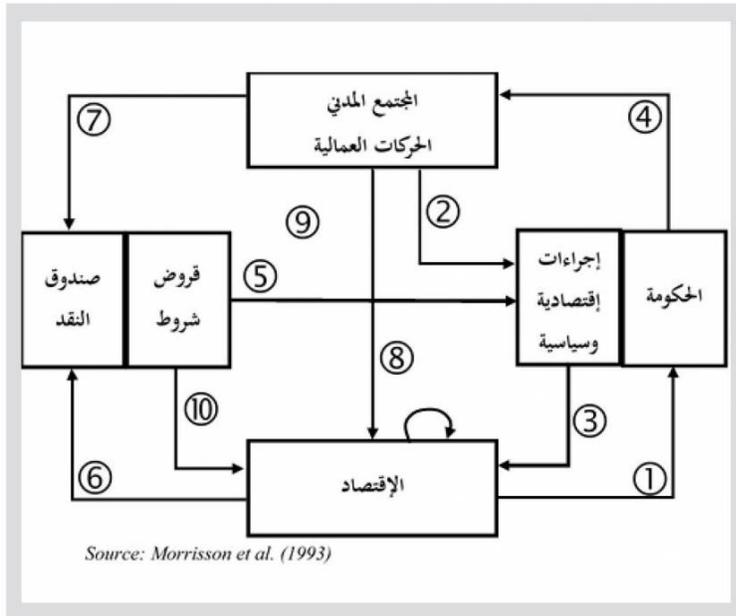
وفي محاولة لنمذجة هذه الظاهرة، قام الباحث "لافي" برسم ديناميكية العلاقة بين السياسة والإقتصاد وقسم الرسم إلى ثلاثة ديناميكيات على الشكل التالي:

- الديناميكية الأولى: تحوي على التأثيرات الإقتصادية والسياسية للإجراءات المُتخذة والمنفّذة من قبل الحكومة واللاعبين الخارجيين كصندوق النقد الدولي مثلاً؛
- الديناميكية الثانية: تحوي على ردة الفعل الإقتصادية والسياسية للحكومة على أحداث إقتصادية وسياسية مُعيّنة؛

- الديناميكية الثالثة: تشمل تبرير للمساعدات الخارجية بحسب الإطار الإقتصادي والسياسي القائم آنياً. ويستنتج الباحث أن القطاع الخاص هو العنصر الرئيسي في العلاقات الإقتصادية خصوصاً في تحقيق النمو الإقتصادي، والتجارة مع الخارج، والوظائف، والتضخم... وغيرها. وبالتالي تتفاعل الحركات العمالية والمجتمع المدني مع تطوّر هذه المؤشرات من خلال إحتجاجات وإضرابات تُترجم عادة بثمان إنتخابي تدفعه القوى السياسية في البلدان التي فيها ديموقراطيات ووعي مُجتمعي كبير. لكن في الدول التي فيها ووعي أقل أو يلعب البعد المذهبي دوراً في اللعبة السياسية، تنتعد الأمور بشكل أكبر ويتجه الوضع الإقتصادي والإجتماعي نحو التآكل من دون تعديل في الواقع السياسي.

يقول الباحث "زيف ماؤز" من جامعة كاليفورنيا، ان البعد الديني لا يشمل فقط البعد الفردي-الشخصي بل يطال أيضاً الحياة العامة التي يؤثر فيها من خلال مأسسة الكيانات الدينية! وبالتالي يُصبح لهذه المؤسسات

دوراً في التأثير الأيديولوجي والعملائي على الأرض داخل مجموعات تُصوّت عادة بنفس الإتجاه في الانتخابات. وهو ما يتم إستغلاله من قبل القوى السياسية في إتجاه مصالح سياسية إقتصادية تؤدي عادة إلى ضرب الديمقراطية بمفهومها النظري القائم على قانون الأعداد الكبيرة وخيارات حرّة مبنية على ووعي الناخب الإقتصادي.



كارل ماركس والذي عالج مُشكلة الدين ودوره في السياسة ضمن إطار الفلسفة السياسية، أظهر أن النخب التقليدية والبرجوازية تستخدم الدين لدعم البنية

الطبقية وخضوع البروليتارية. وهذا ما يُبررّ "المنظور الذرائعي" للدين والنظرية السياسية. من هذا المنطلق، يُمكن الإستنتاج أن التقاعس في إتخاذ القرارات الإقتصادية، التي من المفروض أن تُخرج لبنان من أزمتها الحالية، يكمن في قسم كبير منه في الحسابات السياسية والدينية التي تُسيطر على الحياة الإقتصادية اللبنانية.

وهنا يحق لنا أن نسأل: لماذا لا يقوم المجتمع المدني والحركات العمالية في لبنان بإحتجاجات كما تنص عليه النظرية السياسية والإجتماعية والفلسفية؟ العديد من التبريرات تم إعطاؤها في تحاليل الخبراء منها أن الشعب

لم يصل إلى نقطة المجاعة بعد، أو الإرتهان للقوى السياسية والأحزاب، أو الإستفادة المادية من هذه الأحزاب، أو البعد الديني الذي يقسم المجتمع اللبناني إلى مجموعات. وباعتقادنا، وكما صرّح كارل ماركس، لن يعي المجتمع اللبناني حقيقة الواقع المرّ الذي وصل إليه إلا مع الـ social dumping الذي تعرّض له والذي ستظهر آثاره في المرحلة المُقبلة بشكل عنيف قد يقود إلى ردات فعل عنيفة على شكل ما حصل في رومانيا في تسعينيات القرن الماضي.

ليس بخفي على أحد ان ما يعيشه لبنان من فساد عطلّ العمل السياسي المقرون بالفضيلة كما نصّت عليه نظرية أفلاطون. هذا الفساد هو إرث طويل وثقيل حيث ومنذ نشوء الدولة اللبنانية وحتى قبل ذلك بكثير، عبث الفساد ولا يزال بأوصال الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية. ويُذكرنا أرشيف الصحف اللبنانية بفضاعة وشمول الفساد في النصف الثاني من القرن الماضي في لبنان حيث عنونت جريدة الأنباء في 17 أيار من العام 1974 على صفحتها الأولى " الفساد في البلاد صار عامًا، المطلوب انقلاب سياسي سلمي لإصلاح الحال"، وهو عنوان لا يزال قائمًا في أيامنا هذه مع كل ما يحمله هذا العنوان من معاني لا يعرفها إلا من يعيش في لبنان.

جاسم عجاقة – أستاذ الإقتصاد في الجامعة اللبنانية

- دراسة قانونية: الترسيم البحري بين لبنان وإسرائيل: إتفاقية هدنة جديدة؟ - البروفسور أنطونيوس أبو كسم – جريدة نداء الوطن في 2022/11/15

إنّ إتفاقية ترسيم الحدود البحرية ما بين لبنان وإسرائيل بوساطة أميركية وبمساعدة فرنسية وبرعاية الأمم المتحدة، هي إتفاقية أمّنية بامتياز ذات أبعاد اقتصادية. فإنّ هذا الاتفاق لا يراعي مبادئ القانون الدولي لقانون البحار، بل يستند إلى مبدأ حلّ النزاعات الدوليّة بالطرق السلمية.

أهمّ الثغرات القانونيّة التي تشوب الإتفاقية

إنّ الركيزة القانونية للاتفاق ضعيفة جداً، فالتزامات الأطراف لا تتركّز على المصدر القانوني نفسه. فحسب المرفق (أ) من الإتفاقية، إنّ الرسالة التي يلتزم لبنان بإرسالها للأمم المتحدة بخصوص الإحداثيات الجديدة، تستند إلى إتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، في حين أنّ رسالة إسرائيل للأمم المتحدة (المرفق ب من الإتفاقية)، لا تستند إلى أيّ مصدر قانوني. وعليه، أرسل لبنان الإحداثيات الجديدة بتاريخ 2022/10/27 وفقاً لرسالة مطابقة للمرفق أ (المرجع) (MZN.161.2022.LOS)، في حين أنّ إسرائيل أرسلت جدولاً يتضمّن فقط الإحداثيات الجديدة ومن دون أن تحظى بمرجع تدوين

من قبل قسم شؤون المحيطات وقانون البحار.

لا يحدّد النصّ الرئيس للاتفاقية صراحة المناطق البحرية التي يجري ترسيم حدودها، فلم يتمّ ذكر المنطقة الاقتصادية الخالصة إلا ضمن المرفقين أ و ب، وليس هناك ذكر للجرف القاري.

عادت هذه الاتفاقية واستندت إلى النقطة 23 التي اعتمدها لبنان سنة 2011، بالرغم من أنّها نصّت على أنّه تمّ استبدال النقاط 20، 21، 22، 23 (القسم 1- د)، في حين وحسب الإحداثيات الجيوديزية التي تضمّنتها الاتفاقية (القسم 1- أ) بقيت هذه النقاط على حالها. إنّ ما تمّ استبداله فعلياً، هو النقاط الإسرائيلية 1، 34، و35 والتي استعيض عنها بالنقاط اللبنانية 21، 22، و23.

شكّلت هذه الاتفاقية ترسيماً بحرياً مجتزأً، فأقرب نقطة من الساحل لا تقلّ عن ستّة كيلومترات، حيث إنّ خطّ الطافات لا يشكّل حدوداً رسميّة للمنطقة الاقتصادية الخالصة.

معادلة حقل قانا مقابل حقل كاريش؟

كان لهذه المعادلة بعدٌ عسكريّ حاسم في دفع المفاوضات والوساطة الأميركية باتجاه الاتفاق بعد تهديد «حزب الله» أنّه لن يسمح لإسرائيل باستخراج النفط والغاز من كاريش ما لم يتمّ الاتفاق على ترسيم الحدود والسماح للبنان ببدء التنقيب. وكأنّ التصعيد كان مطلوباً لإبراز الخلفيّة الأمنية للاتفاق.

ليس صحيحاً أنّ حقل قانا «المُحتمل» يعود للبنان بالكامل. فحسب الإحداثيات، إنّ قسماً من هذا الحقل يقع ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة لإسرائيل. وإلاّ لكان اعتمد خطّ متعرج ليكون الحقل من ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة اللبنانية.

والأهمّ، أنّه ليس للبنان سيادة كاملة على المكنم المحتمل، فحسب القسم 2- ج من الاتفاق، إنّ عمليّة اختيار «مشغلّ البلوك رقم 9» يتمّ باتفاق الطرفين اللبناني والإسرائيلي، على أن تكون شركة دولية غير خاضعة لعقوبات دولية، وألاّ تكون شركة إسرائيلية أو لبنانية؛ على أن تنطبق هذه الشروط على اختيار أيّ شركة في المستقبل. إنّ خيار لبنان لأيّ مشغلّ محتمل في المستقبل سيكون مقيداً ولا يتمّ إلاّ بالتوافق.

وحسب الاتفاق، ستحصل إسرائيل على «تعويض من مشغل البلوك 9»، بما أنّ جزءاً من حقل قانا يقع ضمن منطقتها الاقتصادية الخالصة، لقاء الحقوق العائدة لها من أي مخزونات محتملة في الحقل المحتمل». إنّ مشكلة تقاسم أرباح الموارد المحتملة، هي خلوّ الاتفاق من آلية حلّ للمسائل الاقتصادية المرتبطة. كذلك، لا توفر الاتفاقية نظاماً للتعويض عن الأحداث التشغيلية التي يمكن أن تؤدي إلى كوارث بيئية كالانسكابات النفطية.

آثار الاتفاقية على قبرص

حسب إحداثيات الاتفاق، تنازلت إسرائيل عن النقطة رقم 1 وتبنّت النقطة رقم 23. إلا أنّ النقطة رقم 1 المستبدلة، هي نقطة أساس مشتركة اتفق عليها الجانبان القبرصي والإسرائيلي في العام 2010 لمنطقتيهما الاقتصاديّتين الخالصتين. فهل ستقبل قبرص هذا التعديل؟ هل ستخطر الأمم المتحدة بالإحداثيات الجديدة لمنطقتها الاقتصادية الخالصة؟ هل يتطلّب هذا الأمر اتفاقاً ثلاثياً لبنانياً- قبرصياً- إسرائيلياً؟ من الظاهر أنّ لبنان بموقع حرج في ما خص ترسيم الحدود البحرية مع قبرص، حيث إنّ الترسيم يبلغ جزءاً تعتبره تركيا من ضمن قبرص التركية.

لا يمكن إلزام إسرائيل وفقاً للقانون الدولي لقانون البحار، بعكس لبنان الذي صادق على اتفاقية مونتيجو باي سنة 1995. هل من اتفاقية دولية لا يستند أطرافها إلى المرجع القانوني نفسه؟ هذا يعزّز نظرية الصياغة السياسية غير القانونية المحترفة للاتفاقية، إضافةً إلى أنّ آلية حلّ النزاع عبر الوسيط الأميركي التي لا تستند إلى معايير القانون الدولي، فالطابع السياسي الأمني يطغى على الطابع القانوني للاتفاقية.

العناصر الأمنية للاتفاقية الترسيم للعام 2022

بالرغم من عدم اعتراف لبنان بدولة إسرائيل، إلا أنّه يشارك باجتماعات الأمم المتحدة بحضور مسؤولين إسرائيليين، أو خلال مؤتمرات دولية، آخرها مؤتمر المناخ في شرم الشيخ.

ثلاث اتفاقيات هدنة جمعت لبنان وإسرائيل، اتفاقية الهدنة 1949، تفاهم نيسان 1996، قرار مجلس

الأمن 2006/1701 المثبت لاتفاق وقف إطلاق النار. يُضاف إليها اتفاقية الترسيم البحري التي اقترنت بتوقيع الرئيس اللبناني في 2022/11/27 والتي تعتبر معاهدة بمفهوم المادة 2 من اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لعام 1969.

تكمّن أهميّة هذه الاتفاقية أنّها مكّمت لأهداف اتفاقيات الهدنة، فشكّلت آليّة أمنيّة - دبلوماسية تحت إطار قانوني لسحب فتيل الاشتباك الذي كان متوقّعا، والذي كان يُحدّر من تداعياته في أروقة الأمم المتحدة.

إنّ إبقاء الاتفاقية في القسم 1-ب «على الوضع الراهن بالقرب من الشاطئ على ما هو عليه، بما في ذلك على طول خطّ الطّافات البحرية الحالي وعلى النحو المحدّد بواسطته»، دليلٌ على جزئية الترسيم البحري عبر إبقاء جزءٍ متنازعٍ عليه. احتفظت إسرائيل إذاً بمنطقة بحرية قريبة من الحدود البرية المتنازع عليها تمّ ترسيمها بواسطة العوّامات، لتكون بمثابة «منطقة أمنيّة». والدليل، أنّ الاتفاقية، لم تتطرّق للنقاط اللبنانية 18 و19 ولا للنقاط الإسرائيلية 31، 32، 33 والتي لم تستبدل. وبحسب الاتفاقية، يعترف الطرفان بخطّ إسرائيلي أمني قبالة مستوطنة روش هنيكراه، ينطلق من النقطة 31 التي تشكّل نقطة الانطلاق الشمالية الشرقية للخطّ رقم 1، ويمتدّ لمسافة 7 كلم تقريبا حتى بلوغ آخر طفافة، لينحني عند النقطة 20 في اتجاه خط النقطة 23.

لبنان دولة نفطيّة؟

لم يُحوّل الاتفاق لبنان إلى دولة نفطية بالرغم من الدعاية السياسية؛ على لبنان أن يتحوّل أولاً إلى دولة قانون قادرة على اتخاذ التشريعات المناسبة بغية البدء بمرحلة استكشاف الغاز والنفط قبل الانتقال إلى مرحلة الاستخراج التجاري. إنّ الإجراءات تتطلّب أربع سنوات تقريبا للبدء بالاستخراج، إذا سارت الأمور من دون تعطيل سياسيّ بسبب المحاصصة أو بسبب الأطماع الإسرائيلية التي تحفزها ثغرات الاتفاقية أم بسبب تبدّل السياسة الأميركية.

إنّ الموضوع هو موضوع سيادي أكثر منه تجارياً. فحسب الحالات المقارنة، لا تشكّل الاتفاقية حلاًّ لأزمات لبنان المالية والاقتصادية ولو زادت كميّة الاستخراج بناءً على حالات استخراج الغاز في حالات مشابهة (حقل ظهر/مصر، حقل كالبيسو وغلاوكس/قبرص). إنّ الاتفاقية توفّر ستاتيكو أمنياً يُبعد

نوعاً ما العقوبات الأميركية ويسهّل مساعدات المجتمع الدولي للبنان، ويحفّز «حزب الله» للاهتمام بالوضع السياسي في الداخل بعد استراحة المحارب في سوريا والتطورات في إيران. إنّ شرعنة خطّ الطقافات والذي يُتيح للإسرائيليّ الدخول إلى هذه المنطقة سيُبقي مصير الحدود البرية معلّفاً، ويترك للمقاومة هامش تحرّك ويُبقي على معادلة «الحزب تهديداً لإسرائيل» مقابل «إسرائيل عدوّ محتلّ.»

حتماً، لاشكّ بانحياز الإدارة الأميركية لصالح إسرائيل، كون أمنها الاقتصادي شرطاً لنموّها الاقتصادي بغية الاستمرار والتوسّع. جرّاء انفجار مرفأ بيروت سنة 2020، انفتحت صفحة ازدهار جديدة لتل أبيب عبر استنهاض مرفأ حيفا، تكألّت في تشرين الأول 2022 باتفاقية هدنة جديدة متطورة تضمن الملاحه الأمانة لإسرائيل ولحلفائها.

(*)محامٍ دوليٍّ وأستاذ جامعيٍّ

- دراسة اقتصادية اجتماعية : الاقتصاد لا يتعافى من دون حماية اجتماعية ... خلاصات ورشة عمل المجلس الاقتصادي والاجتماعي عن التكامل بين السياسات الاجتماعية والاقتصادية وبرامج الاصلاح المنشودة - خالد ابو شقرا - جريدة نداء الوطن - 2022/11/17

مرّت “خطة التعافي الاقتصادي” لحكومة الرئيس نجيب ميقاتي سريعاً على الشأن الاجتماعي. التدهور الشامل للأحوال المعيشية لأكثرية الشرائح لم يستأهل أكثر من صفتين في الخطة الواقعة في 32 صفحة. ليس في الأمر جهل للواقع، إنما وعي كامل لتسخيّف المشكلة وحصرها بفئات قليلة، لمعالجتها مستقبلاً بـ”مسكّنات” المساعدات الخفيفة. فأنت الخطة فاضحة إجتماعياً، بعدما ضُربت إقتصادياً من بيت أبيها. ولم يتجرأ واضعوها لغاية اللحظة على تحديد موعد لمناقشتها في مجلس النواب، على الرغم من إقرارها في أيار 2022، وتعديلها مرة جديدة في أوائل أيلول الفائت.

عيداً عن أرقام الفجوة الساحقة، والليلرة الفاضحة والتعويضات الناقصة، إتفق المجتمعون في “الورشة التشاركية عن التكامل بين السياسات الاجتماعية والاقتصادية وبرامج الاصلاح المنشودة”، التي عُقدت في “المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي”، بدعوة من شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، على استحالة نجاح أي خطة لا تولي البعد الاجتماعي الأهمية المطلوبة. ف”خطة الحكومة لا تعبر عن سياسة إجتماعية بقدر ما هي مجموعة من التدابير السريعة المنوي اتخاذها”، بحسب المدير التنفيذي للشبكة زياد عبد الصمد، “ذلك على الرغم من الانفاق الاجتماعي الرسمي الكبير نسبياً إنما المجتزأ، ووجود خطة واضحة يتم تداولها من المبادرات المجتمعية وبدعم من المنظمات الدولية، تعتمد مقارنة مختلفة نوعياً في إطار معالجة التحديات الاجتماعية. ما يحتم الحاجة إلى اعتماد الاستراتيجية الوطنية التي تنطلق من المقاربة

الحقوقية، اي الحق بالحماية الاجتماعية. والتي تعالج 3 محاور أساسية هي: الاستجابة السريعة للاحتياجات المتزايدة. المساواة بين المواطنين. تأمين العدالة في الفرص.

إفقار شامل

مشكلة السياسة الاجتماعية في خطة التعافي الحكومية في نسختها الأخيرة، المدرجة تحت عنوان “ملفات الحكومة اللبنانية في سياسات الاصلاح المالي والاقتصادي” تاريخ 9 أيلول 2022، أنها تعالج الأزمة الاجتماعية من زاوية الفقر. وهذا ما لا ينطبق اليوم على الواقع ولم يكن ينطبق في السابق”، بحسب الخبير في التنمية أديب نعمه. ف”نسبة الفقر في لبنان كانت في العام 1998 تقدر بـ 35 في المئة. وبعد 3 سنوات على انفجار الأزمة في العام 2019 لم يعد يجوز الحديث عن فئة فقيرة تحتاج إلى المساعدة إنما عن تدهور في الاحوال المعيشية للمواطنين اللبنانيين وإفقار شامل.”

يظهر بحسب الأرقام بوضوح أن نسبة الأسر التي تتقاضى دخلاً يقل عن 600 دولار أميركي ارتفعت من 18 في المئة في العام 2019 إلى 84 في المئة في العام 2022. ويبين الجدول المرفق أدناه أن 3 في المئة فقط من العائلات يزيد دخلها الشهري عن 600 دولار. (رسم رقم 1)

62% عمالة غير نظامية

من المؤشرات الخطيرة التي سجلها لبنان في العام 2022 بالمقارنة مع العام 2019 استناداً إلى الاحصاء المركزي، هي:

–إنخفاض نسبة السكان المؤمنين صحياً من 55 في المئة إلى 49 في المئة.

–تراجع نسبة التأمين الصحي الخاص من 22 في المئة إلى 14 في المئة (طبقات وسطى).

–تراجع معدل النشاط الاقتصادي من 49 في المئة إلى 43 في المئة.

-إرتفاع معدل البطالة من 11.4 في المئة إلى 30 في المئة (بحسب الترعيف الضيق) وارتفاع البطالة الجزئية في أوساط الشباب من 29 في المئة إلى 64 في المئة.

-إرتفاع نسبة العمل غير النظامي من 55 في المئة من القوى العاملة إلى 62 في المئة، وتراجع نسبة العاملين النظاميين في القطاع النظامي من 45 في المئة إلى 35 في المئة.

-إرتفاع نسبة الاعتماد على المساعدات الحكومية من 5 في المئة إلى 11 في المئة.

-إرتفاع نسبة الأسر التي تتلقى تحويلات من أفرادها المسافرين من 10 في المئة إلى 15 في المئة.

المعالجات الإجتماعية أولاً

كل هذه المؤشرات السلبية تعتبر بحسب نعمه "عملية إفقار شامل، مقابل وجود قلة قليلة لم تستطع المحافظة على وضعها السابق فحسب، إنما استفادت وزادت ثرواتها". ولهذا الامر تبعات معاكسة تماماً للتركيز الاحادي الجانب في المعالجات الذي يركز على سياسات الحماية الاجتماعية ومكافحة فقر نحو 17 في المئة من السكان. من هنا يرى نعمه "ضرورة إعادة الاعتبار للمكون الاجتماعي للتنمية والسياسات الاجتماعية بمعناها العام، وفي صميمها الحماية الاجتماعية. وعلى المعالجات أن تبدأ بالبعد الاجتماعي، ومن بعده الاقتصادي ومن ثم السياسي. وهذا هو المسار الطبيعي الذي يجب أن تكتب على أساسه خطة التعافي، وهو المسار المنسجم مع توقيع لبنان على أهداف الالفية للتنمية المستدامة، التي تركز على تحقيق التنمية بمفهومها الاقتصادي والاجتماعي الشامل.

في الوقت الذي تركز فيه خطة التعافي للدولة على برنامج ESN أي "مشروع شبكة الأمان الاجتماعي المخصص لـ 147 ألف عائلة بكلفة 246 مليون دولار، فان البديل برأي نعمه يتمثل في الانتقال إلى نموذج بديل شامل يمكن تنفيذه في لبنان. وقد جرى وضعه بالتعاون بين منظمة العمل الدولية ILO واليونيسف (UNICEF رسم رقم 2) هذا بالإضافة إلى انه لا معنى لأي إجراء اجتماعي ما لم يجرَ ضبط الانهيار النقدي وتدهور سعر الصرف مع القدرة على تأمين الخدمات العامة للمواطنين وفي مقدمها الكهرباء والنقل العام.

الخطة والضرائب

ضرب المضمون الاجتماعي يظهر بوضوح في السياسة الضريبية المنوي اتباعها. حيث سترتفع الضرائب غير المباشرة بمقدار تسعة أضعاف بين العامين 2021 و2026، بالمقارنة مع زيادة بأقل من 4 أضعاف للضرائب المباشرة للفترة نفسها (رسم رقم 3).

في الوقت الذي سيعمل فيه على زيادة نسبة الضريبة على القيمة المضافة من 11 إلى 15 في المئة ستبقى ضريبة الشركات عند حدود 17 في المئة. وهذا ما يمثل انحيازاً اقتصادياً بحسب نعمة. لان هدفهم ليس زيادة رفاهية المواطنين، إنما مراعاة بعض المصالح الخاصة.”

خطة مفككة

اللقاء الحوارى التشاركى ضم مجموعة من الخبراء وواضعى السياسات، كان قد افتتحه رئيس المجلس شارل عربيد باعلانه عن تبلى المجلس الخطة من دون المشاركة بوضعها. مع العلم أن استطلاع رأى المجلس أصبح الزامياً بكل ما يتعلق بالخطط والرؤى ذات الطابع الاقتصادى والاجتماعى والبيئى. أما فى ما يتعلق بالخطة فهى أقرب للمفاهيم منها إلى خطة متكاملة. واللافت فى رأى عربيد أن أرقام الخطة هى عبارة عن إسقاطات تطرح أسئلة أكثر مما تقدم أجوبة وتحديداً فى الشق المالى والنقدي. وهى اعجز عن إعادة تفعيل الاقتصاد وإطلاق عجلتى النمو والتنمية، خصوصاً مع عدم أخذها بالاعتبار التغيرات المجتمعية التى حصلت مع بدء الأزمة. وعليه على الخطة أن تكون أكثر شمولاً وأكثر تشاركية منبثقة من القاعدة التى تضم كل أصحاب المصلحة.

لا شبيهه لإهمال الحكومة فى خطة التعافى وسياسات معالجة الفقر إلا دفن النعمة رأسها فى الرمال. وكما لن تخنقى النعمة، ستبقى المشاكل الاجتماعية وفى مقدمها الفقر علة المجتمع وسبباً لعدم ازدهاره و تعافيه مهما زينت الأرقام والمؤشرات الاقتصادية بالإيجابية.

- فى ذكرى رحيل الدكتور عفيف ابو فراج الثامنة عشرة: رابطة اصدقاء كمال جنبلاط تتذكر عطاءاته، وتشارك زوجته الصديقة د. عايدة خداج ابو فراج وتنشر لها هذه الدراسة عنه

في ذكرى رحيل الدكتور عفيف ابي فراج الثامنة عشرة

رابطة اصدقاء كمال جنبلاط تثمنّ عالياً مساهمته الرصينة في الاضاءة على فكر كمال جنبلاط من خلال ما كتبه عنه:

"كمال جنبلاط: المثالي الواقعي"

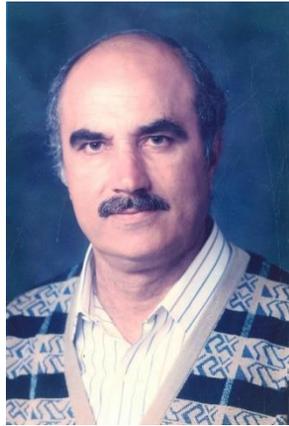
"حواراته بين جدلية هيغل وجدلية كمال جنبلاط"

وترجماته

"ثورة في عالم الانسان" الى اللغة الانجليزية

"مقدمة كمال جنبلاط لكتاب "ربع قرن من النضال" الى اللغة الانجليزية"

وتشارك زوجته الصديقة الدكتورة عايدة خداج ابي فراج في هذه الذكرى ، وتتنشر في مجلتها "قرح" هذه الدراسة التي اعدتها عن عطاءاته الغزيرة والقيّمة.



عفيف ابي فراج

(1942 – 2004)

النهضوي التنويري

في ذكره

الثامنة عشر

عائدة خداج أبي فراج

يتساءل الفيلسوف الألماني فردريك نيتشه ويقول: هل تبحث عن الكاتب؟ ألم تسمع أن الكاتب قد مات، وأن المكتوب هو الحي الباقي الذي يحفر عميقاً في الوعي؟
أما نحن فنجيب: أن الكاتب لم يموت، بل هو حي في المكتوب، يخلع جسده فتنتلق الروح لتتجسد في الكلمات، تحيها وتحيا فيها.

وهذا هو حال المفكر، والكاتب، والباحث، والناقد، والأستاذ الأكاديمي عفيف فراج، فجمر فكره ما زال يتوقد ويتوهج كأن الزمن لم يمرّ عليه الزمان، وكأن الفارس لم يترجل أو يُبرح المكان.

كان عفيف يردد دوماً أن الحياة بعمقها وليس بطولها، وأن الأفعال العظيمة هي التي تكتب صاحبها وترسخه في الذاكرة والوجدان، كأنه كان يعلم أن قلمه سيسترجح قسراً، وأنه سيرحل قبل أن يُنهي الكلام، كان في سباق مع الزمن، منهمكاً في العطاء، يحاول أن يفرغ ما تراكم من ثقافة ومعرفة على امتداد سنوات العمر، لم يكن يعلم أن الكاتب سيصبح مكتوباً، وأن قلمه الذي أتقن رصف الكلمات سيجف مداده، وأن فكره النير المستنير سيغضّ الطرف عن مجريات الثقافة، وأن القدر كان له بالمرصاد، وأن مرضاً خبيثاً كان يتسلل إلى الرأس في غفلة عنا وعنه ليسرق أغلى ما لديه.

• عفيف فراج المثقف العاشق للحرية

لم يطلب عفيف يوماً منصباً أو مكسباً، كان جزءاً من جيش التمرد الكبير... شكّلت الكتابة بالنسبة إليه فعل التزام.. ظلّ أميناً لدوره كمثقف... لم يمارس سلطة ولم يقف على أعتاب. كان عاشقاً للحرية، طليق الجناحين، وإذا ما تعارضت حريته مع إيديولوجيات الأحزاب ومجالس القبائل، كان يدير الظهر لها ويخرج من شرنقتها إلى الأفق الواسع، مردداً قولاً لجلجامش: دع عيني تصافح الشمس، منبع الحرية، تتابع بحثها

عن النور - الحقيقة وعن سرّ الوجود. ومن يسعى الى الحقيقة، يترقّع عن الماديّة، والشئيئيّة والفردانيّة وكل أنواع التعصب. لذلك فتح عفيف نوافذ العقل على كل المذاهب الفكرية والعقائدية، فكان محاوراً منفتحاً يتمتع بحسّ نقدي موضوعي، وهو اليساري النهج والتفكير.

كان عفيف التلميذ والأستاذ والكاتب ينتمي الى الوطن بكل أطرافه ومناطقه، فلم تحدّه الجغرافيا، ولم تكبله الطائفية، فحافظ على موضوعيته ونقائه الفكري فأثر الصمت فترة الاقتتال الطائفي والشرذمة ومحاولات التقسيم. وكان يردد على مسمعي: **لن أكتب لنصف الوطن، لن أكتب لغرب بيروت أو شرقها، سأنتظر وأكتب لكل الوطن.** لذلك لم يجمع عفيف الى الكتابة ذلك الطقس التنظيمي الذي يقيد الكلمة الحرّة والرأي المستقل، فلم يلتزم عفيف بالأحزاب، على يساريتها وعلمايتها الا لأشهر معدودة، ليحلّق طليقاً، يطارد الكلمة الحق حينما كانت.

كان عفيف، كأستاذ في التعليم الثانوي الرسمي يتنقّل بين ثانويات بعقلين والأشرفية وعمر فروخ، يغرس عقول تلاميذه ببنار المعرفة وحب الحرية والديمقراطية والمساواة. وعفيف الحائز على دكتوراه دولي في الأدب المقارن وعلم الثقافات، تابع مسيرته ورسالته التربوية أستاذاً لمادة دراسات حضارية، ومجتمع وفكر، والأدب الإنجليزي والعالمي، والعلوم الإنسانية، والحضارة العربية الإسلامية والترجمة، منتقلاً بين الجامعة اللبنانية - الفرع الأول، جامعة الوطن الجامعة لأبنائه، وجامعة البلمند شمالاً، والجامعة اللبنانية الأميركية في صيدا جنوباً، وجامعة الحريري - الكندية شوقاً، والجامعة الإسلامية ساحلاً، أي على اتساع خارطة الوطن. وعيّن عفيف منذ العام 1992 رئيساً لمكتب العلاقات الخارجية ومركز البحوث من قبل رئاسة الجامعة اللبنانية الى أن أقعده المرض في العام 2003. وانتُخب منذ العام 1976 ولأربع دورات متتالية عضواً إدارياً في اتحاد الكتّاب اللبنانيين ورئيساً للجنة الثقافية، وشارك في العديد من المؤتمرات داخل لبنان وخارجه. وختم مسيرته التربوية مديراً لكلية التربية - الفرع الأول حتى أدركته المنون قبل عامين من سن التقاعد سنة 2004.

• عفيف فرّاج المفكر والباحث: ثورية تتنافى والعصبيات الوثنية

أمّا عفيف فرّاج المفكر والكاتب والباحث، فكان وتراً مشدوداً عنيف الإيقاع، تتمازج فيه شراسة الرفض وشراسة الحوار. ردد الثقافة الوطنية بدم جديد وثورية دائمة تتنافى والوثنية الفكرية والعصبيات الهدامة. لقد

عاف التملك كي لا يمتلك، وعاف السلطة كي لا يُؤتسر، فأقام في بيت الفكر المنفتحة نوافذه على الشمس والريح، يجاهر بأفكاره اليسارية التقدمية في وجه من يحاول تكميم كلمته.

كان يقرأ بشغف كأن متع الدنيا كلها انحسرت في كتاب، يبحث عن فكرة جديدة في ثنايا المعرفة يغني بها الثقافة. كتب في التاريخ، والفكر، والثقافة، والحضارة، والفلسفة، والدين، وعلم النفس، والترفيه، والنقد الأدبي، والقضايا السياسية الوطنية والقومية والأممية الكبرى بأفكار بكر هي ثمرة اختبار طويل من القراءات، والتأمل، والمعاناة، والاستشراق.

ينتمي عفيف فزاج الى جيل المثقفين الذين عاشوا انتصارات الثورات التقدمية الكبرى وشهدوا انكساراتها المدوية، وواكب نشوء الأحزاب العلمانية الوطنية والعربية. وهو من جيل أدماه جرح فلسطين النازف والسخين حتى الساعة، وعاش تداعيات هزيمة حزيران 1967 المخزية، فعاش الأمل وذاق مرارة الإحباط وعلمم التخاذل العربي في أن.

في هذا الإطار التاريخي والسياسي العام، شقّ عفيف طريقه ككاتب ومثقف يساري علماني، نهضوي وتوويري، فخرج من آتون العصبية الى واحة الفكر متحرراً من أي سلطة تحاول عقل عقله. فاعتلى مختلف المنابر الثقافية محاضراً، وتصدّرت مقالاته وأبحاثه الصحف والمجلات كاتباً. بدأ كتاباته الأولى في مجلة الطريق، ثم انتقل الى اليسار الجديد ليكتب في مجلة الحرية، ثم في مجلة دراسات عربية، ومجلة البلاغ، ومجلة الأسبوع العربي، ومجلة الفكر التقدمي، ومجلة الآداب، وتصدّرت كتاباته غلاف ملحق النهار العربي والدولي، وواكب نشوء ومسيرة جريدة السفير، وكتب الكثير من المقالات في جريدة الأنباء وجريدة الحياة.

ليس من السهل الإحاطة بفكر عفيف فزاج في مساحة ضيقة لغزارته وتنوعه. وقد شكّلت كتبه الأربعة عشر محطات فكرية وازنة في الثقافة العربية، صدر له منها ستة قبل رحيله، وثمانية بعد غيابه.

• دراسات يسارية في الفكر اليميني

شكّل كتاب دراسات يسارية في الفكر اليميني (دار الطليعة، 1970) باكورة كتبه التي موضعت عفيف كواحد من جيل الأنتلجنسيا اليسارية بكل نقمتها وطموحاتها، وتمردّها على المتردد من الأفكار والممارسات. وركّز فيه على الحركات الطلابية العالمية الطامحة الى التغيير وموضعها بين الانحطاط الرأسمالي

والانحراف الشيوعي، وعلى تداعيات هزيمة الخامس من حزيران التي كشفت هشاشة الأنظمة العربية وركاكتها، وعلى التشوّه البيروقراطي والاقتصادي للاشتراكية السوفياتية متنبأً بانهارها وسقوطها. وقد تضمن الكتاب دراسة مطولة بعنوان **الأستاذ جنبلاط مثالي جديد يتجاوز الماركسيّة بفكر عتيق**، ما استفرّ بعض الشباب الذين قصدوا المعلم يشتكون عفيف، فأجابهم: **يا عمّي، نحن بدنا شباب يفكروا ويكتبوا، حلّو عنّو خليه يكتب مثل ما بدو**. هذه كانت ديمقراطية كمال جنبلاط الذي آمن بالخبوية الفكرية. وبقي هاجس الحرية يطارد عفيف الكاتب، فجاء كتابه الثاني **الحرية في أدب المرأة** (مؤسسة الأبحاث العربية 1975 وط 3 1985)، ليشكّل ظاهرة ثقافية على مستوى العالم العربي، وعملاً رائداً في بابها، تناولته الأقسام في عدد من البلدان العربية وأقيمت حوله الندوات. تناول الكتاب الإنتاج الأدبي النسوي ومفهوم المرأة لحريتها كجزء من اهتمام عفيف بالإنسان المستلب الإرادة والحقوق، متصدياً للمفكرين الذين وصفهم بالجلادين الذين حكموا على المرأة بالقصر العقلي الذي يتطلب وصاية ذكرية راشدة. وقد تضمن الكتاب دراسات نقدية لنتاج روائيات رائدات، ولعدد من الروائيات المبتدئات اللواتي شكّلت ظاهرة ثقافية نمت مع انتشار الفكر اليساري في لبنان والعالم العربي في أواخر الستينيات. ويخلص عفيف الى القول: **ان البطلات النسائيات يعانين في غالبيةهن العظمى ضموراً في همومهن الإنسانية والاجتماعية والفكرية، ما انعكس سلباً على فهمهن للحرية**. لقد حلّقت معظم بطلات الروائيات بأجنحة شمعية طرية، أذابتها شمس الحرية الحقيقية، وتهنّ في البحث عن الخلاص في المكان الخطأ، وهربن من الرجل وعدن اليه كقدر محتوم، مع استثناءات قليلة في هذا المضمار.

• اشتراكية كمال جنبلاط الأكثر انسانية

وحلّت الكارثة الكبرى في 16 آذار من العام 1977، واغتيل كمال جنبلاط واغتيل معه حلم الشباب اليساري بالتغيير، وكذلك البرنامج المرهلي للحركة الوطنية الذي أربب الزعامات العشائرية والطائفية والاقطاعية في الداخل، وشكّل خطراً داهماً، في حال تحقّقه، على الأنظمة العربية التوتاليتارية والأوليغارشية والعسكرية، فكان ما كان. شعر عفيف بفداحة الخسارة، وشكّل اغتياله المدوي حافزاً له كي يقرأ فكر كمال جنبلاط ويتعمق في أبعاده الفلسفية والانسانية، ويكتشف سرّ هذا القائد الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، فصدر كتابه **كمال جنبلاط: المثالي الواقعي** (دار ابن خلدون - 1977 في طبعين متتاليتين، ثمّ عن الدار التقديمية من ضمن مجموعة كمال جنبلاط الكاملة)، الذي يخلص فيه الى قناعة مفادها أن اشتراكية كمال جنبلاط هي

الأكثر إنسانية من الأنماط الاشتراكية السائدة التي شوحتها البيروقراطية. ويتناول الكتاب فكر كمال جنبلاط المتمفصل على المعرفي والعرفاني والفلسفي. فغاص الكاتب الى عميق فكر المعلم متابعاً جدلية المثالي - الواقعي المتجذرة في فلسفات الشرق القديم، ورؤيا أفلاطون المثالية، وفلسفة فيتاغوراس وطاليس وهيرقليطس، وفكرة التوحيد الفاطمية الاسماعيلية، وفلسفة هيغل وصوفيته العقلية والجدلية. كان هم كمال جنبلاط وشاغله هو متابعة تجلي الفكر في الواقع، والارتقاء بالواقع الى مصاف المثال على قاعدة الجدلية الأساس جدلية الخير والشر، والنور والظلمة.

وأقام الكاتب حواراً بين جدلية هيغل وجدلية كمال جنبلاط، وعرض لعلاقة فكره بالماركسية، ومحاولته فرض الفكرة الأخلاقية على التاريخ. وتناول رؤياه الحضارية القائمة على إيجاد بديل حضاري لخلق المواطن الحر، والشعب السعيد، والانسان الاشتراكي القانع مادياً حتى التقشف، والمتطلب علمياً ومعرفياً حتى الجشع، والساعي الى الجمعة في الكوكبة. ويخلص عفيف الى القول: أنّ الغاية والحتمية لدى جنبلاط، هي هيغلية يسارية، ترى في الاشتراكية طريقاً حتمياً لهذه الغاية.

وفي العام 1990، استحضر عفيف مجدداً انسان جنبلاط الذي حاول خلقه على مثاله، فترجم كتابه ثورة في عالم الانسان الى الإنجليزية (الدار التقديمية - 1990)، وترجم كذلك مقدمة جنبلاط لكتاب ربع قرن من النضال، ولكنه لم ينشر حتى الساعة.

• التوحيد في مرايا أختاتون وهرمس الهرامسة

في العام 2000 شارك عفيف في اصدار كتاب دراسات في التوحيد (دار إشارات 2000)، وكان له دراستان وازنتان حول التوحيد ثورة ثقافية قائدها أختاتون، والمسار الاشرافي من هرمس الى أفلاطون، قلب فيهما عفيف صفحات التاريخ القديم، مسلطاً الضوء على التوحيد الفلسفي الذي سبق الأديان الابراهيمية، وما زال قائماً كتيار فلسفي توحيدي حتى يومنا الحاضر. تتناول عفيف الثورة التوحيدية الثقافية الأولى في التاريخ على يد الفرعون أمنحوتب الرابع - أختاتون الذي أبطل أسطورة الآلهة المتحجرة، المستبدة، والمتحكمة بمصائر البشر وإله أختاتون هو إله رؤوف، ربّ الرحمة وينبوع دين المحبة، هو نور الشمس - الحقيقة الذي يوحد بين الجميع ويساوي بين مخلوقات الله برمتها.

ثمّ يستحضر عفيف هرمس الهرامسة واضع شرعة العرفان، ربّ الكلمة البدء، ومخترع اللغات، ومبدع الكتابة، وأول من أسّس فلسفة دينيّة، أخذ بها كل من الفلاسفة اليونانيين: أورفيوس، وفيتاغوراس، وأفلاطون، وسقراط، وطاليس وهيرقليطس.

• اليهوديّة بين ثقافة الشرق وسياسة الغرب

أما الكتاب الذي فتح الباب على مصراعيه ليكرّس عفيف فزّاج كمفكر على مستوى العالم العربي، والذي احتل مرتبة أفضل كتاب في العالم العربي للعام 2003 من حيث الموضوع ومنهجيته العلميّة، وكان الأكثر مبيعاً في معرض بيروت العربي والدولي للكتاب في نفس العام، هو كتاب **اليهوديّة بين حضارة الشرق الثقافيّة وحضارة الغرب السياسيّة** (دار الآداب --2002). وقد عرض فيه الكاتب المكونات الشخصيّة لليهوديّة التي تخضع المبادئ والقيم للمصلحة الماديّة الشخصيّة، وتجعل المال ليس فقط سلعة السلع، إنّما قيمة مطلقة ومعياراً شمولياً تقاس به الأشياء والبشر المشيؤون. ويبحث فيه الكاتب في أسباب بقاء اليهودي شرقياً مُستبعداً في الغرب، ليتحول الى غربي كولونيالي مُستبعداً الفلسطيني في أرضه في الشرق. في الغرب فُرض الغيتو اليهودي فرضاً حيث تنامت الروح اليهودي الديني القومي في المعازل، فأصبحت الأرض هي الفردوس الموعود الذي وعدهم به الربّ - الإله العبري، فوضعوا نصب أعينهم أرض الميعاد، أرض فلسطين التي حوّلها ال غيتو حشروا فيه الفلسطينيين أصحاب الأرض الأصليين.

ان الغرب الأوروبي، وعلى اختلاف أنظمتة القيصريّة والرأسمالية والفاشية، ساق اليهود الى فلسطين، وأفرغ حملته الزائدة على شواطئها، وحولها الى وطن بديل عن أوطانهم الأوروبيّة الأصليّة. فدفعت أوروبا المشروع الصهيوني الى التشكل في تاريخ وجغرافيا يعاكسان مجرى التاريخ والجغرافيا. لذلك عقد هيرتزل عهداً جديداً (كما فعل اليهود مع يهوه إله البركان والعاصفة)، مع الإله الإمبريالي الذي وعد بأن يعطي اليهود أرض فلسطين مقابل أن يكون اليهود جزءاً من السور الأوروبي ضد آسيا، ومخفراً أمامياً للحضارة في وجه البربريّة.

• آينشتاين: الفيزيائي الصوفي

ان اهتمام عفيف باليهوديّة ساقه الى إصدار كتاب جديد حول رؤية آينشتاين لليهوديّة ودولة اليهود (دار الآداب 2003)، فتعمّق في فكر العالم الفيزيائي - الانسان، صاحب نظرية النسبيّة ألبرت آينشتاين (1955)

1879 -، وصاحب الرؤية الحضارية والتربوية، والمكافح من أجل السلام العالمي، والمعادي للتسلح والعسكرة وقانون التجنيد الإجباري، والعاشق لفلسفة سبينوزا التوحيدية الحولية، والتمسك بالمبادئ الأخلاقية الكانطية، وبالثقافة اليهودية.

وخلافاً للاعتقاد اليهودي بحصرية الإله الإسرائيلي، آمن آينشتين أن الله لا يفاضل بين الشعوب، ولا يوقع عهداً مع شعب دون سواه، ولا يفرق بين شعوب الأرض، ولا يصطفي جماعة دون أخرى، وليس له شعباً مختاراً. ثم يقول: أنا يهودي، لكني لست من المختارين... وأن الإله الشمولي الذي يرتدي جسد الكون، لا يمكن أن يكون إلهاً قومياً أو ملياً.

وينتقد آينشتين مثوية الأديان السماوية الثلاثة التي فصلت الله عن الطبيعة وتعالته به عن الكون والبشر، وموضعتة خارج العالم، فيقول: أن الله هو في الداخل وفي الخارج، في الانسان والمكان والزمان. وان الكون يومئ إليه مثل منارة تدعوه الى تحرير نفسه من نفسه. وتعالى عن المناصب، وزهد بالثروة والشهرة وهذا ما يثبت رفضه لمنصب رئاسة الدولة العبرية. وقطع علاقته بالجماعة اليهودية، وقال: لا علاقة لي بإسرائيل. ولم يبق في الجبة إلا عالم الفيزياء الذي سرح خياله في كون بلا حدود، لينتج عام 1905 نظرية النسبية التي شكّلت انقلاباً في نظرة الانسان الى هذا الكون.

وكان القدر له بالمرصاد، فرحل عفيف فرّاج وهو في عزّ اخضرار عطائه، بعدما توقف نبض الجسد وعاء الروح، وبعد معاناة طاللت لتتجاوز السنة في 2004/11/19، فلم يمتلئ من العالم ولا امتلأ هذا منه، تاركاً بين يدي كتابين غير منجزين، وعشرات الأبحاث العاصفة بالأفكار وتنوع حقله المعرفية. فقطعت على نفسي عهداً، يوم ذكرى أربعينه أن أنجز ما لم يُنجز، وأجمع دراساته الوازنة في كتب، وأن أترجم ما أعجم. وهكذا كان، فكان أول الغيث بعد رحيله كتابه:

إشكالية النهضة بين الليبرالية الإغترابية والإسلامية الاجتهادية الذي تركه دون مقدمة أو خاتمة أو حتى عنوان. لذلك استعنت بصديقه المفكر الكبير الدكتور صادق جلال العظم كي يكتب المقدمة، واستعضت عن الخاتمة ببحث يتلاءم ومضمون الكتاب.

لقد هجس عفيف بموضوع النهضة العربية وآلمته إخفاقاتها، وهو النهضوي بامتياز، والمنفتح على شتى التيارات والمذاهب الفكرية. قارب عفيف الفكر النهضوي من باب التحاور والتكامل لا التنافي، قائلاً: إن أهم إشكاليات الحقبة الليبرالية التي وُصفت بالنهضة هي في تنافي التيارين الإسلامي - الإصلاحية من جهة،

والراديكالي الليبرالي من جهة أخرى، فكانت النهضة ضحية هذا التنافي. والمطلوب كان تجاوز هذا التنافي الى فلسفة نهضوية تعين القيم العربية والإسلامية المميزة لشخصيتنا الحضارية، وتُستكمل بنسيج ثقافي عالمي يحاك حول نواتها الصلبة. وسأكتفي بالقليل مما كتبه الدكتور صادق جلال العظم في مقدمة الكتاب، قائلاً: تناول عفيف فراج عصر النهضة بروح نهضوية حقيقية، وبمنهجية حساسة أعادت له واقعيته التاريخية الملتبسة كعصر انتقالي... وتميز الكتاب بالمنهج الاستقرائي المنفتح، مبتعداً كل البعد عن أسر أي من هذه العناصر داخل نطاق أية منظومة فكرية وحيدة الجانب. ترك عفيف الوقائع والوثائق تفوده الى حيث تريد وليس الى حيث يريد لها أن تذهب، لحقها هو بدل أن يلحقها بأناه... وترك الحرية للقارئ ليتوصل هو الى أحكامه واستنتاجاته.

• عفيف فراج يعيد الحضارة الى جذورها الشرقية

أما كتابه الثاني بعد رحيله فكان تحت عنوان الجذور الشرقية للثقافة اليونانية (الآداب 2007). بدأ عفيف البحث في موضوع الكتاب قبل أربع سنوات من رحيله. وقبل أن يُنجزه ويجمع فصوله جاءني بأوراقه التي تتوء بحملها، ليقول: احتفظي بالأوراق حتى يحين وقتها. لقد فاتني أن مضمون الكتاب هو من صلب المواد التي أعلمها في الجامعات، فلن أسمح أن يُقال أنّ عفيف فراج تاجر ثقافة، وأنه يتوخى الكسب المادي عن طريق بيع الكتاب لطلابه.

لملمت الأوراق على مضض، وكان من نصيبي أنا أن أنهي وأصدر الكتاب في العام الذي كان من المفترض أن يكون عام تقاعده، وفاءً لرغبته.

حاول عفيف تجذير الثقافة اليونانية في تربة بلاد ما بين النهرين، ضاحضاً للفرضية المضادة التي تدعي أن اليونان هي بداية التقليد الثقافي الغربي، وأن هوميروس هو الجد الأول للثقافة الغربية.

حاول عفيف أن يعيد الحضارة الإنسانية الى حاضنتها الشرقية، استناداً الى واقع مسار الحضارات، فأجرى بحثاً ثقافياً مقارناً ومعماً يظهر المؤثرات الثقافية الشرقية على الثقافة اليونانية أدباً وفلسفة وعلماً. وبما أن ملحمة جلجامش هي أول الأعمال الأدبية الكاملة في تاريخ الأدب العالمي، وملحمتي الإلياذة والأوديسة هما أول الأعمال الأدبية اليونانية الكاملة، لذلك ركّز عفيف بحثه على المقارنة بين الملحمة السومرية الأقدم والملحمة الهومييرية التي تعكس مؤثرات الحضارة السومرية - الأكادية على الحضارة الغربية. ويشكل هذا الكتاب مدخلاً تأسيسياً يظهر تواصل العصب الثقافي الشرقي من هوميروس الى شكسبير، مروراً بالتراجيديين

اليونانيين سوفوكليس وأسخيلوبس. كما يظهر كذلك أثر الديانات والفلسفات الشرقية من مصرية وفارسية وهندية وصينية على الحضارة الغربية مروراً بكبار فلاسفة اليونان، أفلاطون، أرسطو، وهيرقليطس وغيرهم الكثير.

• عفيف فراج وثنائية شرق - غرب

ثم صدر كتاب عفيف الثالث بعد رحيله تحت عنوان **ثنائية شرق - غرب** (دار الآداب - 2008) وهو كناية عن أبحاث معمقة في هذا المضمار يجمع بينها وحدة الموضوع، ولكنها كتبت في فترات زمنية مختلفة. لقد شغل موضوع ثنائية شرق - غرب الراحل منذ بداياته ككاتب، فتابع مسار هذه الثنائية بدءاً بهيغل، أقدم مؤسسي مفهوم الاستبداد الشرقي.

حاول عفيف تبيان ما يمارسه المؤرخون الليبراليون الغربيو الانتماء والمستشرقون من إقصاء وانتقاص لتاريخ الشرق الحضاري، ويصفونه بالدوني، والبربري، والعنفي، والحواسي، والاستبدادي والغبيي كما يدعون، صورة تتناقض وماهية الغرب العقلانية الحضارية، وذلك من منطلق عرقي شوفيني واستعلائي، متجاهلين الحقبات الاستعمارية الغربية التي قامت على العنف والاستغلال والاستبداد.

وتتبدى ثنائية شرق - غرب جلية في انحياز هيغل للغرب الثقافي، واعتباره أن هذه الثنائية هي رديف للثنائية القديمة: يوناني - بربري، وروماني - بربري، وهي ثنائية السيد بالقوة والفعل، والعبد التابع في الجوهر والواقع، ويقول: أن الشرقي منخطف بالشمس الخارجية التي تعميه عن شمسه الداخلية، شمس الوعي. والغرب هو مستقر الشمس الآبية من الوجود الى الماهية، أي من الخارج الى الداخل. وان أسطورة العنقاء التي تبعت من رمادها هي أسطورة شرقية تتصل برؤية دائرية لتاريخ يُعيد نفسه. ولأن حركة التاريخ عند هيغل هي لولبية وليست دائرية، فإن شمس العقل لا تعود لتشرق من الشرق في دورة جديدة. أما الفيلسوف الإنجليزي برتراند راسل، فطروحاته طاردة للشرق من تجليات الروح الحر، وهي التي تحدد وعي الشرقي بالدين الطبيعي، وتغرب روحه في الخارجي الحسي، وتعطل ارادته السياسية وابداعيته الجمالية الفنية والعلمية باستبدادية السلطان الشرقي الواحد المتحد بالله.

أما المؤرخ الأميركي بول كنيدي، فهو يكتب التاريخ بأسلوب المثوية الحضارية التي تنقسم فيها الثقافات والديانات بين عالم شرقي وعالم غربي. ويعتبر كنيدي أن النسق الثقافي الغربي هو النمط الانساني الوحيد

المؤهل للعالمية. ويدعو دول العالم الثالث الى مفارقة دياناتهم وثقافتهم، وتتمثل بقيم الحداثة البورجوازية الغربية.

وفي موقف مضاد للمؤرخين الشوفينيين الغربيين، وعلى جذر ماركسي، بيني روجيه غارودي، الفيلسوف الفرنسي الذي اعتنق الإسلام، نقده للغرب بوصفه أمّ الأصوليات كلها. وهذه النزعة الأصولية هي عقدة التفوق الغربية التي تمظهرت في غزوات استعمارية عديدة، آخرها حرب الخليج. أما نصوص أدوار سعيد الاستشراقية، فتنقد الغرب الذي حوّل المعرفة الى قوة، ووظّف الثقافة جارية تسعى الى خدمة السياسة، وحدد دائرة الحضارة داخل القارة الأوروبية وتعامل مع الآخر تعامل الذات مع الأداة. ويتشارك أدوار سعيد وفانون الرأي أن الامبريالية قد دفنت ثقافة مجتمعات ما قبلها، وان مهمة المثقف التحرري هي إعادة نبش هذه القيم الحضارية واستنقاذها وذلك لبناء مجتمعات أكثر فرحاً، وأقل جريمة وأمّية ومرضاً وبطالة وعنصرية.

• عبد الناصر في مرايا كمال جنبلاط

وقد صدر للراحل عفيف كتاب آخر وفي نفس العام بعنوان **في السياسة والأدب السياسي (دار الآداب - 2008)**.

تضمن الباب الأول من الكتاب ابحاثاً عن شخصية مصر وشخص عبد الناصر، والرؤية الثورية لكمال جنبلاط، وعن علاقة الزعيمين العربيين اللذين لمعا كشهابين في تاريخ الأمة العربية، واللذين شكل حضورهما وغياهما مراحل مفصلية في تاريخنا المعاصر.

يعرض الكاتب لعمر مصر الحضاري الذي يداني السبعة آلاف سنة وتكونها السياسي الاجتماعي في ظل دولة مركزية في القرن السادس عشر قبل المسيح.

ويذكر الكاتب ان مصر التي عصت على الثقافة الفارسية وعلى الهيمنة والرومنة، أسلمت نفسها دينياً وعسكرياً وثقافياً للعرب المسلمين لتتلافى مع ذاتها.

ومع شخص وقيادة عبد الناصر، تعود مصر لتعيد تاريخها المجيد، فيتركس موقع مصر في تقاطع الدوائر الثلاث: العربية، والافريقية والإسلامية. ويضيء عفيف على المراحل المشرفة في مسار عبد الناصر، من مؤتمر بانونغ، الذي دعت اليه الصين والهند وأندونيسيا عام 1955 وقيام كتلة عدم الانحياز، الذي خرج منه عبد الناصر قائداً كبيراً للعالم الثالث ليحرك الشرق ضد مشاريع الأحلاف العسكرية الأميركية. واستثمرت مسيرة عبد الناصر التصاعديّة بعد كسر مصر عبد الناصر احتكار الغرب للسلاح ووقعت على صفقة

الأسلحة الشهيرة مع تشيكوسلوفاكيا، والتحالف المصري السوري - السعودي في وجه حلف بغداد، ومعركة قناة السويس والوحدة السورية المصرية.

ويعرض الكتاب أيضاً لرؤية كمال جنبلاط الخلاصية في كتابه **ثورة في عالم الانسان** الذي يمكن اعتباره بمثابة البيان الاشتراكي الإنساني، والذي يشير فيه جنبلاط الى الخلل التاريخي في الثورات البورجوازية والاشتراكية التي حولت الحلم الى مآسي، فيقدم البديل وهو رؤية ثورية تقوم على ثورتين: ثورة داخل الوعي الذاتي تحرر العقل من الغرائز. وثورة في العالم الظاهر يعيد فيها الانسان خلق البنى السياسية - الاقتصادية التي تسمح للروح ومثالاتها بالتفتح في بيت جماعي لا تدخله رياح التنافس والجزع الاجتماعي. ويغلب جنبلاط الثقافي - المعرفي على السياسي، ويؤلف بين السياسة والمعرفة على طريقة أفلاطون في شخص الحكيم-الحاكم، وجدلية جنبلاط هي جدلية عقلية سقراطية يتنافى فيها الخير والشر، ومبدأ النور العقلي مع مبدأ الظلمة الغرائزي.

وجديد الكتاب هو رصد الكاتب للعلاقة بين كمال جنبلاط وعبد الناصر، وتماهي الاثنين وطنياً وعروبياً وانسانياً وفلسطينياً. بعد زيارة جنبلاط لعبد الناصر عام 1955، اخذ يماثله برعسيس الثاني، وعمر بن الخطاب، وصلاح الدين، وأنه يجمع بين **محبة الناصري وعدالة محمد**. ويرسم جنبلاط قديسه وسط هالة على صورة مثالات ذاته.

أما الباب الثاني فهو في **الأدب السياسي**، ويتناول مواقف أمين الريحاني ونجيب عازوري وسليم خياطة من القضية الفلسطينية. فقد حذر الريحاني من مخاطر الصهيونية، وطالب بريطانيا بتمزيق وعد بلفور، محذراً اليهود من القفز الى نار العرب والمسلمين، وأشار الى ان التقدم الحضاري لا يعطي الصهاينة الحق في اغتصاب الأرض وطرد العرب.

وتحسس سليم خياطة الخطر الصهيوني المحقق بفلسطين، واعتبر أن الصهاينة هم الوجه البربري الاستعماري للغرب الحضاري، وليسوا سوى نسخة متجددة للصليبيين القدامى، وهيجة غرائزية دينية عمياء تسعى الى اصطناع دولة باسم اسباط نصف متوحشة اندثرت منذ ألفي سنة. اما نجيب عازوري الموزع بين مسيحيته وعروبته فاعتبر ان اليهودي هو المنافس التجاري المالي للمسيحيين، لذلك يجب مواجهته واقصاءه من هذه المنافسة.

• المرأة بين الفكر والإبداع

لقد شكل اهتمام عفيف بقضية المرأة ودفاعه عن حقوقها جزءاً لا يتجزأ من اهتمامه بقضايا الإنسان المُستَلَب الحقوق والإرادة، فصدر له كتابه الثاني حول قضايا المرأة بعنوان **المرأة بين الفكر والإبداع (دار الآداب - 2009)**.

أعتبر عفيف ان قضية المرأة هي قضية اجتماعية لا يمكن الفصل بينها وبين القضايا الإنسانية الأخرى، وليست قضية جنسية فقط كما يشاع، لذلك تابع دراسة مسار قضية المرأة في الفكر العربي وتياراته المختلفة والمتباينة. ولما كانت المرأة عقلاً للإبداع وليست جسداً للاستهلاك، قام بدراسة المسار الإبداعي للمرأة العربية عامة وللمرأة اللبنانية خاصة.

يتمحور الباب الأول من الكتاب حول موقف المفكرين العرب من قضية المرأة الذين وضعهم في ثلاثة تيارات: التيار الليبرالي الذي طالب المرأة العربية التمثل بالمرأة الغربية المتحررة، وقد ضمّ بين صفوفه الليبراليين أنصار التحديث على الطريقة البورجوازية، أمثال لطفي السيد وطه حسين، والاشتراكيين أمثال سلامة موسى وشبلي الشميل وفرح أنطون وغيرهم.

أما التيار الثاني فهو التيار الميتافيزيقي المغرق في رجعيته، يقاوم تحرر المرأة بالأفكار نفسها التي سادت عصور الظلمة، وفي مقدمة هذا التيار عباس محمود العقاد وسيد قطب وعلي وافي وأحمد شبلي وغيرهم من الأزهريين المتزمتين. أما التيار الثالث فهو التيار التوفيقي الذي سعى الى إصلاح وضع المرأة والأمة عن طريق التربية والتعليم، وعن طريق تطوير الشرع والاجتهاد في الدين. وأبرز رموز هذا التيار الطهطاوي وقاسم أمين ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا والأفغاني وجميل بيهم وغيرهم.

أما الباب الثاني من الكتاب فيتناول المسار الإبداعي للمرأة بدءاً بالأدبيات والصحافيات الرائدات خاصة اللبنانيات منهن اللواتي كنّ الأبرك حضوراً من شقيقاتهن العربيات في حقول الإبداع الأدبي، وأنهن صاحبات الإرهاصات الروائية والقصصية والمسرحية والصحافية الأولى. وقد تضمن هذا الجزء من الكتاب موضوعة المرأة والحرب كما رسمته الأدبيات بأفلامهن، وذلك للتأكيد من جديد على أن المرأة ليست جسداً للاستهلاك، إنما عقلاً مبدعاً، ومنتجاً، ومتعطشاً للحريّة الإنسانية. وفي هذا الإطار ينهي عفيف الكلام بالقول:

أنّ المطلوب هو امرأة عاقلة، محصنة بحريّة عاقلة، سالكة طريقين لا ثالث لهما: طريق المساهمة في الإنتاج، عندها فقط تحقق إنسانيتها الكاملة غير المنقوصة.

• القمع السياسي وجذوره التاريخية

أما كتاب القمع السياسي وتجلياته في نماذج مختارة من الرواية العربية الحديثة (دار الآداب 2013) ترجمة عائدة خداج أبي فزّاج وطارق عفيف أبي فزّاج، فهو رسالة الدكتوراه التي كتبها الراحل باللغة الإنجليزية.

يبحث فيه الكاتب في ظاهرة القمع السياسي الضاربة في عميق التاريخ منذ ساد الإنسان أخاه الإنسان، فيطارد الظلم أينما كان ومن أية جهة أتى. ثم يقلب عفيف صفحات أدب السجون ليلقي الضوء على المظالم والعذابات التي ذاق علقمها الأحرار، أبناء الحرية.

في الباب الأول من الكتاب يحاول الكاتب نبش الجذور التاريخية للنظرة الغربية الإستعمارية والانتقاصية للشرق والعودة بها الى بدايات الصراع القديم والمستمر منذ اليونان القديم حتى أوروبا الإمبريالية الحديثة. لقد نسب الغرب القمع الى الشرق، وعبر عنه بمصطلحات ذات مضامين ثقافية - عرقية انتقاصية مثل الاستبداد الشرقي، والهمجية الشرقية والطغيان الشرقي، ليؤكد ضمناً أن الحرية هي امتياز يعود حصراً الى الغرب. فكما اتخذ الإسكندر الهينة - الثقافية قناعاً لإخفاء أطماعه الإستعمارية، واصفاً كل ما يقع خارج إمبراطوريته بـ الهمجي والبربري، فان بارونات القرون الوسطى اختاروا النصرنة قناعاً لحملاتهم العسكرية الدموية ضد العرب والمسلمين تحت إسم الحروب الصليبية. وتشبهاً بأسلافها أخذت البورجوازية الأوروبية على عاتقها مهمة تمدنية، حاملة سيف المستعمر بيد، وبشارة التقدم الحضاري باليد الأخرى، وذلك لتسخير العالم المتخلف لمصالحها، وفرض العبودية والرق والعمل المأجور بيد حديدية قمعية، بحجة أن لا وجود لحضارة خارج أوروبا.

أما الباب الثاني من الكتاب، فيعرض مفهوم الحرية في الإسلام القائم على التوحيد والمساواة والعدل حسب النص الديني، لكن سرعان ما تحولت السلطة في الإمبراطورية الإسلامية بعد انقضاء حقبة الخلفاء الراشدين الى سلطة أوليغارشية تسلطية غابت عنها المؤسسات الديمقراطية، وانعدام مبدأ الشورى، ليحل مكانها مبدأ الوراثة بعدما أصبح للخليفة الإسلامي هالة من القداسة والسلطة التي يستمدّها من الله، على غرار ملوك أوروبا.

وفي القسم الأخير من الكتاب يورد الكاتب نماذج روائية من أدبيات السجون تروي قصص السجناء، وقصص القمع والاضطهاد، قصص العسكري الأسود الذي يستبيح الحرمات، ويضرب ويجلد، يلاحق ويغتصب، يعتف ويأكل اللحم الحي. وتعتبر رواية الأقدام العارية لطاهر عبد الحكيم أهم وثيقة تاريخية سجلت عذابات السجناء الشيوعيين والمتقنين بين عامي 1959 و1964 في السجون المصرية. ويخلص عفيف الى القول: ليس القمع السياسي ميزة حصرية لبلد أو عرق أو دين أو منطقة جغرافية، لأنه مرتبط بماهية السلطة القمعية، وبالاستغلال الاقتصادي الذي يستتبع تبعية المستغل للمستغل، لذلك

فان القضاء على الأساطير العرقية الحضارية هو بداية الطريق، والحوار الحقيقي بين الحضارات ينتظر نهاية الإمبراطوريات والسياسة الإمبريالية التي تشكل الرحم الحاضن والخصب للايديولوجية العرقية. أما كتاب الراحل ما قبل الأخير دراسات في الفلسفة، الفكر، الدين، السياسة، الثقافة، والأدب (دار الفارابي - 2014)، فقد صدر في إطار كتاب السفير لتزامن صدوره والذكرى الأربعين لتأسيس جريدة السفير، وإصرار صديق عمره طلال سلمان على إصداره هو شخصياً وفاءً لصديقه عفيف الذي واكب السفير منذ بداياتها.

لقد امتشق عفيف قلمه ليكتب عن مفكرين وكتاب نخبيين شغلوا المسرح الثقافي على امتداد عقود من الزمن. وعفيف السابح في بحور المعرفة، يقتفي آثارهم ونتائجهم الفكري، يغوص باحثاً عن مآثرهم ليسبر أغوارها، باحثاً عن لآلئ الفكر المكتنزة داخل اصداقها. يستحضر عفيف وجوهاً قد رحلت، وأخرى مازالت تجوب ميادين الثقافة، سلاحها الثقافة، ومدادها المعرفة. وجوه انارت ثقافتنا الوطنية والعربية، من الشهيد حسين مروة الى أحمد دكروب وخليل حاوي، ومن الياس الديري الى يوسف حبشي الأشقر وتوفيق يوسف عواد، ومن أحمد عبد المعطي حجازي وصلاح عبد الصبور الى حبيب صادق ومحمد الفيتوري، وصولاً الى صاحب السفير طلال سلمان. إضافة الى هذه القامات الفكرية، يتضمن الكتاب دراسات أبرزها حوار الحضارات في الإسلام، و23 يوليو إصلاح لا ثورة، وسقوط النظام العراقي وتهافت خطاب العولمة، وضعف الأحزاب، قوة القبائل، وعلاقة جدلية بين السياسة والأدب في الثقافة الوطنية.

وسأكتفي بمقطع اقتطفه من بحثه الأخير حول علاقة المثقف بالسلطة، كتبه بمرارة معاناة الرسول الذي لا يجد له مكاناً بين قومه، قائلاً:

يخرج المثقف من مجلس القبيلة ويذهب الى غربته.. عاجزاً عن الحلول عن همزة القطع التقليدية.. يغسل المثقف يديه من الحرب.. يقدم استقالته لقاتلتها.. يحمل أوراقه وقلمه الى أبعد من مرمى أسلحتهم كافة. ويبقى في الجعبة كتابه الثامن والأخير بعد رحيله وهو بعنوان الموروث الشرقي للثقافة العبرية، الذي تأخر صدوره بسبب المخاض العسير الذي يمر به الوطن، والفاقة التي يعيشها المواطن، أملين أن يصدر قريباً. وكى لا أتهم باللاموضوعية وأنا أكتب عن عفيف فرّاج، سأقتطف باقة مما قاله رئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين الشاعر الكبير الراحل جوزيف حرب يوم ذكرى اربعينه، اذ قال:

موت عفيف فرّاج، شبيه بنوم السنديان، وموت السنبلة على سرير الطحين، وغياب بيت الشعر وما بلغت بعد مساء القافية... كم كان عفيف فرّاج صادقاً كوعد البحر بالموج، ومترفعاً كسيرة السيف بين الخناجر، وصارماً كقرار الأعاصير، ونبيلاً كروح الصيف، عاصفاً في الحق، وصوانياً في المواقف... ولم يعيش

عفيف فزاج عيلاً على أحد. كان إذا جاع تقوت بكسرات من قمح شرفه. كان ملكاً تاجه الحبر وصولجانه القلم، بيرقه الورقة ورعيته الكلام وقصره الكتاب.

- نافذة على فكر كمال جنبلاط:
- آراء ومواقف

• من المسؤول عن الفساد وسياسة الدكاكين في لبنان؟

يقولون ان النظام اللبناني هو المسؤول ، وانا لا اوافق على هذا القول ، لا ليس النظام هو المسؤول ، بل الاخلاق والسياسة اللبنانية هي السبب، لان احداً من رؤساء الجمهورية لم يحكم بتجرد كامل ، اذا استثنينا فؤاد شهاب في عهد الاستقلال ، ايوب ثابت وشارل دباس في عهد الانتداب .

الزعماء السياسيون في لبنان لا يعرفون معنى الالتزام بالضمير والتجرد عن الهوى وممارسة وظيفتهم بروح المسؤولية وبلباقة رجل الدولة . والنظام اللبناني مسؤول ايضاً، اقصد بذلك نظام التمثيل السياسي للاكثرية . وللنظام الطائفي اثره ايضاً في عدم تمكين النخبة من ان تتمثل . لذلك نحن نطالب بالغاء الطائفية السياسية وتطبيق التمثيل النسبي في الانتخابات النيابية ، وبإقرار سن الـ64 لتقاعد النائب وسواها من الاصلاحات الجوهرية لضمان نزاهة النائب والوزير والرئيس. وسوء الاخلاق السياسية يطال معظم النواب والوزراء الذين طغت عليهم ذهنية المركزية السياسية ، فيتصوروا السياسة وكأنها دكاناً كسائر الدكاكين المفتوحة في البلد وليس على اساس انها مهنة شريفة ، بل واشرف المهن على الاطلاق لانها مهمة قيادة الرجال للرجال. ثم هناك ضعف معظم الرؤساء ورؤساء الحكومات، ونرى ان اكثرهم لا يستحقون ان يكونوا باش كاتب في الدولة .

(المرجع: حوار صحفي مع سونيا بيروت في 1976/9/23، نشرته جريدة المحرر ، وورد في الصفحة 131 من كتاب "كمال جنبلاط حوار سياسي لبناني وعربي وعالمي")

• تحديد الصلاحيات في السلطة التنفيذية هو الحل

في رد على سؤال حول رأيه في موضوع المشاركة الذي يطالب به البعض قال كمال جنبلاط : "هؤلاء لو بياخدوا بالاقترحات التي قدمناها منشان تعديل الدستور ، كانوا بيرتاحوا وكل شي بينحل . ونحن قدمنا بهذا الخصوص اقتراحاً يرمي الى تعزيز الديموقراطية ، ومنها تسمية رئيس الوزراء من قبل المجلس النيابي ، على ان يكون له وحده حق تعيين الوزراء ومنها ايضاً تحديد صلاحيات رئيس الجمهورية بالنسبة لحل المجلس النيابي وهكذا تتحدد الصلاحيات.

اما مطلب المشاركة فهو مطلب عشائري لان هناك قوانين يجب ان تنفذ بحذافيرها. رئيس الوزراء يملك الصلاحيات ، ورئيس الجمهورية هو رئيس السلطة الاجرائية ، هو الحكم

وهو القاضي الاول. وفي مجلس الوزراء تتخذ القرارات بالاكثرية ومن بينها صوت رئيس الجمهورية ، يلي الاحكام ولا يحكم. يجب احترام النظام البرلماني الديموقراطي. يجب احترام الاعراف الدستورية ."
(المرجع: من حوار اجراه معه ابراهيم مرعي وموفق مدني لجريدة المحرر في 1973/3/19، ورد في كتابه "حوار سياسي لبناني وعربي وعالمي" ص. 90)

- من اقواله:

- كل نهر يجب ان تذهب مياهه في اتجاه مسارها الطبيعي
من وقت لآخر تثار قضايا حول الافادة من مياه عدد من الانهار اللبنانية ، وعلى الاخص مياه نهر الليطاني وتنفيذ المشروع الموضوع له .
ونحن نقول ان مياه الجنوب حيث يمر نهر الليطاني يجب ان تذهب كلها الى الجنوب ، اي من قرية مركبة فتروي معظم اراضي الجنوب بالاضافة طبعاً الى المشاريع التي كانت موضع بحث ايام الرئيس فؤاد شهاب، وايام الرئيس شارل حلو، بإنشاء سدود عند قلعة الشقيف وفوقها بقليل .
اما مياه بيروت فيمكن تأمينها من مشروع درسته النقطة الرابعة الاميركية ، ويقام بظرف سنتين على الاكثر على مياه نبع الصفا، ويكفي لري جميع اراضي جبل لبنان بما فيها السواحل حتى ارتفاع 800 متر تقريباً بإنشاء سد على نهر الباروك.
وعلى العموم، كل نهر يجب ان يذهب في اتجاه ريه الطبيعي ، ولا يجوز ان يستثمره احد على حساب احد. هكذا يقتضي العدل، وهكذا تقتضي الاخوة ، وهكذا تقتضي النظرة الشاملة للبنان ككل لا كجزء.
(المرجع: من مقابلة له مع ابراهيم مرعي وموفق مدني لجريدة المحرر نشرت في 1973/3/19، ووردت في الصفحة 84 من كتابه "حوار سياسي لبناني وعربي وعالمي")

- الدولة هي الغائب الاكبر عما يجب عمله
نحن دائماً نعمل جهدنا لاعادة العلاقات بين لبنان والعالم العربي ، بعد الاساءات التي وجهها مسؤولون لبنانيون لبعض البلدان العربية وزعمائها.
ونحن نعتبر ان كل رئيس لبناني اذا شاء ان يظل على تفاهم مع العالم العربي لجميع فئاته، عليه ان لا يدخل في سياسة المحاور ، ولا ان يلقي في كل يوم الكلام على عواهنه ضد هذا او ذاك من حكام الدول العربية .
وفي رأينا ان الدولة غائبة ، بل هي الغائب الاكبر، ولعلها غائبة عن نفسها ايضاً. ومن المؤسف ان نقول ان ربع الحكومة مؤلف من كبار السن الذين يشرفون على لون من الوان ضياع الذاكرة ، ان لم نقل اكثر، والربع الثاني منشغل بالمكاسب والصفقات، والربع الثالث يشغله جهلة عن القيام بأي مبادرة ايجابية ، والربع الرابع لا تسأل عنه فهو مجرد دمي.

(المرجع: حوار مع عرفات حجازي ، نشرته جريدة الانوار في 1973/1/27 وورد في الصفحة 67 من كتاب "كمال جنبلاط: حوار سياسي لبناني وعربي وعالمي ")

● مطالب ومشاريع اصلاحية : قانون الانتخاب الذي نريد

نحن نطالب بقانون جديد للانتخابات، ونؤيد الانتخاب على اساس اللائحة المصغرة نظراً للقضية الطائفية التي تفرض نفسها والتي يجب مراعاتها اذا كانوا يريدون الغاء الطائفية السياسية . ففي الدائرة المصغرة مكان للجميع دون الاضطرار الى تقسيم الناس شرعياً وسياسياً وفقاً لانتمائهم الى هذه الطائفة او تلك. وفي بعض المناطق يمكن ان يتم الاقتراع على اساس فردي ، الى جانب الاقتراع على اساس اللائحة في مناطق اخرى . ان الخطر الناجم عن التضييق يصبح النائب مختاراً كبيراً، وينصرف الى الاهتمام بالقضايا الصغيرة والمصالح العائدة الى ناخبيه . وهذا لا يخلو من الخطر بالنسبة الى التمثيل السياسي الوطني ، خصوصاً في بلد تسود فيه الفردية الاقليمية والطائفية والسياسية . نحن نؤيد التمثيل النسبي على اساس الاحزاب اي اننا مع الاقتراع على اساس اللائحة شرط ان لا يكون لللائحة الفائزة اكثر من ثلثي المقاعد والثلث الاخر لللائحة الفاشلة ، فالثلثان ضروريان لتأمين اكثرية نيابية كافية في المجلس النيابي ، واتاحة السيطرة والحكم لفريق معين ، فيما يشكل الثلث الاخر المعارضة .

(المرجع: تصريح لجريدة الاوربان نشرته جريدة الانباء في 1967/2/18، ورد في كتابه "حوار سياسي لبناني وعربي وعالمي " ص. 19)

- علوم وتكنولوجيا: العالم الذي صنعه التكنولوجيا: هل يمكن إصلاح "Silicon Valley"؟ -

مارغريت أومارا Foreign Affairs - - ترجمة جريدة الوطن في 2022/11/09

اليوم، تنشط ستّ من الشركات العشر الأعلى قيمة في العالم في مجال إنتاج معدات الكمبيوتر والبرمجيات وتقع في الولايات المتحدة. تنتج الشركة السابعة «تيسلا» سيارات كهربائية هي أشبه بحواسيب فائقة على عجلات. تنحدر هذه الشركات كلها من الساحل الغربي، وقد أصبحت ضخمة بفضل وعود مرتبطة بتمكين الأفراد وتحسين المجتمعات، وهي تطرح شعارات مثل «غير طريقة تفكيرك»، أو «لا تكن شريراً»، أو «اصنع التاريخ». لا تُعتبر شركات التكنولوجيا المعاصرة مجرد مشاريع تجارية، بل إنها مؤسسات اجتماعية تقودها أهداف ذات طابع إنقاذي.

جاءت الاضطرابات الاجتماعية والسياسية في السنوات الأخيرة لتختبر قوة هذه الشعارات التفاؤلية، ما أدى إلى إطلاق حملة مكثفة للتدقيق بنماذج العمل التي تستند إلى استخراج البيانات وشكّلت ركيزة للنمو وجمع الثروات في منطقة «سيليكون فالي». نجحت منصات مواقع التواصل الاجتماعي القائمة على أنظمة الحلول الحاسوبية في ربط معظم فئات البشرية، لكنها ضخّمت في المقابل حملات التضليل ومظاهر التطرف السياسي. قدّمت التطبيقات على الهواتف الخلوية وسائل راحة سلسلة عبر الاتكال على جيوش من العمال

ذوي الأجور المتدنية. في العام 2019، طرحت واضعة النظريات الاجتماعية، شوشانا زوبوف، مفهوماً لاذعاً وسلبياً عن تعقب البيانات: «رأسمالية المراقبة». سرعان ما استعمل عدد كبير من الكتاب الذين حققوا أعلى المبيعات هذا المصطلح لتوجيه انتقادات لاذعة لمنطقة «سيليكون فالي» كمكان وصناعة وفكرة بحد ذاتها.

لكن رغم توسع مظاهر التناقض العام، جاءت جائحة «كوفيد - 19» لتُوجّه المزيد من المستخدمين نحو المنصات، ما أدى إلى تحليق قيمة سوق قطاع التكنولوجيا وزيادة ثروات مؤسسيه. نتيجةً لذلك، اكتسبت شركات التكنولوجيا الكبرى قوة غير مسبوقة.

تُصِرُّ ثلاثة كتب جديدة على تقييم وضع «سيليكون فالي». في كتاب *The Internet Is Not What You Think It Is* (الإنترنت الحقيقي و قدرة هذه الشبكة على إلهاء مستخدميها واستنزافهم وتغييرهم. وفي كتاب *Work Pray Code* (رمز العمل والصلاة)، تُفصّل عالمة الاجتماع كارولين تشين ثقافة العمل الغامرة والمؤثرة في «سيليكون فالي» اليوم. وفي كتاب *Dignity in a Digital Age* (الكرامة في عصر رقمي)، يتطلع عضو الكونغرس الأميركي رو خانا إلى المستقبل، فيطمح إلى إعادة ابتكار الجغرافيا التكنولوجية، وإعادة تحديد مواصفات اليد العاملة في قطاع التكنولوجيا، وإعادة تشكيل البيئة السياسية.

تطرح هذه الكتب الثلاثة نظرة جديدة عن موضوع أصبح بالياً الآن. ربما يعيش «آلهة التكنولوجيا» المعاصرون على عروشهم بعيداً عن الناس اليوم، لكنهم قد يستفيدون من الإصغاء إلى أفكار هؤلاء النقاد.

لم يسبق أن وضع أحد اختراع الإنترنت في سياقٍ أوسع مما فعل سميث في انتقاداته. هو يكتب في الصفحات الأولى من كتابه: «لقد أصبحنا مستهدفين من حملة عالمية تطلقها الشركات لاستخراج الموارد، وقد بلغت هذه الجهود مستوىً لم يشهده العالم من قبل». لكن يجب ألا يعتبر أحد هذه الحملة الضخمة مجرد نسخة أخرى من رأسمالية المراقبة. لا تتشغل «فلسفة الإنترنت» التي يطرحها سميث بتفكيك أو تدمير شركات التكنولوجيا الكبرى بقدر ما تهدف إلى «توضيح طبيعة القوة التي نتعامل معها.»

برأي سميث، لم يعد الناس يستطيعون استيعاب أهمية الإنترنت نظراً إلى وفرة المعلومات التي يتلقونها يومياً. أصبح المستخدمون مشتتتين ومنفصلين عن الواقع، فهم يعيشون حياةً مبنية على التقطع المستمر، إذ لا

مفر من أن يتشوّش دماغهم بسبب أجواء القلق والذعر التي يختبرونها في مجتمع الإنترنت. يضيف سميث: «من خلال السماح للإنترنت بإجبارنا على التعامل مع سيلٍ من العناصر التافهة والمختلفة، أصبحنا عاجزين عن التركيز على أهمية الشبكة الحقيقية». تكمن ركيزة العالم الرقمي في المنصات والتطبيقات ومصادر الإلهاء المتنوعة، وهي عبارة عن قوة ملموسة لها خصائص مادية وسياسية وتاريخية.

سبق ووثق الصحفيون المتخصصون بقطاع التكنولوجيا خصائص ثقافة العمل السائدة في «سيليكون فالي». لكن تنطلق كارولين تشين في كتابها من منظور اجتماعي مُركّز لطرح فكرة لها أبعاد أوسع عن بحث البشر عن المعنى والأمان في عالم تستعمل فيه مجموعة صغيرة من الشركات والأفراد نفوذاً هائلاً لتحديد المسائل المهمة وهوية الفائزين في المنافسات.

يعكس صعود شركات التكنولوجيا تنوعاً ساخراً للثورة الأميركية الطويلة ضد مظاهر الضخامة المفرطة. من الواضح أن المؤسسات التي كانت تضمن تماسك المجتمعات في إطار مشترك، ولو أنه ليس متناغماً أو منصفاً بالضرورة (أبرزها الكنائس، والجماعات المدنية، والنقابات، والحكومات بعد ذاتها)، فقدت مصداقيتها أو تراجع نطاق تأثيرها بعدما استسلمت الوظائف والقطاعات المستقرة للعلومة الاقتصادية والنزعة إلى تخفيض النفقات. لكن يحتاج الناس حتى الآن إلى إيجاد معنى لحياتهم واكتشاف المغزى منها. لهذا السبب، سارع معقل جدي ومميز وتفاؤلي على الطرف الغربي من أميركا الشمالية إلى ملء هذا الفراغ.

بالانتقال إلى كتاب خانا، يحمل هذا المرجع السياسي طابعاً مألوفاً. كان خانا مسؤولاً في إدارة باراك أوباما، وهو يمثل «سيليكون فالي» في الكونغرس الأميركي راهناً. يعجّ كتابه بقصص إنسانية وأفكار تشريعية صاغها مُشرّع يحمل طموحاً سياسياً كبيراً واختار نشر كتابه في بداية سنة انتخابية.

برأي خانا، لا يمكن حل الأزمة التي يواجهها الأميركيون من خلال ترويض عدد صغير من شركات التكنولوجيا، بل تتطلب هذه العملية إعادة تنظيم أولويات المجتمع. يجب أن يتعلق الهدف الأساسي بحماية كرامة الإنسان، وهو مفهوم استوحاه خانا من خبير الاقتصاد الفائز بجائزة نوبل، أمارتيا سين. يكتب خانا: «لبناء ديمقراطية متعددة الأعراق والأديان، تقضي خطوة أساسية بمنح الناس في جميع الأماكن فرصة لعيش حياة كريمة، بما في ذلك المساهمة في العصر الرقمي وتحديد خصائصه». هو يتكلم بأسلوب تكنوقراطي تفاؤلي مقنع ويعتبر السياسة العامة المدروسة وسيلة فاعلة لإحداث هذا النوع من التغيير. لا تتطلب هذه العملية إلا الإرادة السياسية. قد يعيش الأميركيون في العالم الذي ابتكرته «سيليكون فالي»، لكنهم يستطيعون تحسين العالم من حولهم.

أدى تركز قوة الشركات والرساميل الثقافية في قطاع التكنولوجيا إلى إطلاق ردود أفعال شرسة، وتنتضح تداعيات هذا الوضع في الكتب الثلاثة الأنف ذكرها. لكن هذه الضجة كلها لم تنجح في إبطاء آلة جمع الثروات في «سيليكون فالي». شهد الاقتصاد الرقمي تضخماً هائلاً، وأعاق الخانات والتصنيفات القديمة، وحرر الناس لتسهيل انضمامهم إلى الفوضى المجيدة على شبكة الإنترنت. يتذمر الأميركيون من هذه المرحلة المضطربة ويعترفون بأن مواقع التواصل الاجتماعي هي التي تُوجّههم. هم يبرز عجون من تصفح المواقع طوال الوقت ومن تراجع مستوى انتباههم، لكنهم يتكلمون على المعلومات والشبكات الاجتماعية التي تقدّمها الإنترنت بدرجة يائسة وغير محدودة.

جاءت جائحة كورونا لتوضح هذه المعضلة أمام الجميع. برأي خانا، كشفت الجائحة مظاهر اللامساواة الفاضحة في «الرأسمالية الرقمية»، لكنها أثبتت أيضاً أن العمل عن بُعد قد يوزع الثروات والمهارات بدرجة أعلى من الإنصاف. في المقابل، أجرت تشين أكثر من مئة مقابلة بين العاميين 2013 و2017، لذا تكثفي بمناقشة موضوع الجائحة في نهاية كتابها، لكنها تذكر أن العمل عن بُعد يسمح بتوسيع اللامساواة في «سيليكون فالي» ويرسخ التفاوت الاقتصادي الذي يشوب الحياة الأميركية المعاصرة. لازم التقنيون من موظفي المكاتب منازلهم بكل أمان، بينما اضطر آلاف عمال الصيانة والسائقين والعاملين على حسابهم الخاص للوقوف في صفوف الانتظار أمام المراكز التي تقدّم طعاماً مجانياً، وحاولوا أن يتجنبوا طردهم من أماكن إقامتهم.

لكن يطرح سميث أكثر التعليقات صرامة عن الجائحة، فهو أصدر كتابه لأن فترة الإقفال التام خلال أزمة كورونا تزامنت مع احتجاج السجلات التي كان ينوي استعمالها خلال إجازته في تلك السنة. لذا اضطر لملازمة منزله، وكانت الكتب الإلكترونية والنسخ الرقمية مصادره الوحيدة، وكان يتكل على الاجتماعات عبر تطبيق «زوم» لإجراء محادثات جماعية.

يدرك سميث أن الترتيبات الخاصة التي فرضتها أزمة كورونا لم تُجدد معايير العمل بل سرّعت النزعات التي تجعل الحياة المهنية جزءاً راسخاً من العالم الرقمي. يستنتج سميث بكل أسف: «قد نحاول اعتبار هذا الوضع شكلاً من التعويض المؤقت، لكن الجائحة جعلتنا نتجاوز العتبة التي كنا نتجه إليها أصلاً.»

نجحت آليات التقييم بدرجة تفوق كل ما توقّعه مصمّموها. لقد انتصر العقلانيون وجاءت الجائحة التي دمّرت المجتمعات لتُغني قطاع التكنولوجيا لدرجة أن يتبرع كبار الأثرياء بالمليارات وتزيد ثرواتهم رغم

ذلك. تخبّط الأسواق في بداية العام 2022، ومع ذلك بلغت القيمة السوقية الإجمالية لأكبر خمس شركات تكنولوجيا أكثر من خمس قيمة مؤشر «ستاندرد أند بورز 500». جمعت هذه الشركات العملاقة ما يكفي من الأرباح وحصص السوق للتصدي للتراجع الاقتصادي وزيادة قوتها بعد الأزمة.

لقد أصبح العالم محاصراً بنظام «الشفرة الثنائية» الذي ابتكرته «سيليكون فالي»، ما يدفع الأفراد والشركات إلى البحث عن الحلول عبر الجوانب الصوفية للأديان القديمة، منها تطبيقات الاسترخاء، وممارسات اليوغا، ومتاهات التأمل أثناء المشي، وتكون شعارات الشركات محور هذه النشاطات كلها. تُعتبر مصادر الإلهاء هذه مجرد استراحة قصيرة بعيداً عن الحياة المعاصرة التي تترافق مع التحديق الدائم بالشاشات، والنقر على لوحات المفاتيح والهواتف الذكية، واستعمال الأدوات الرقمية التي أصبحت اليوم مندمجة مع العقل المعاصر. تعليقاً على تجربة الكتابة عبر الإنترنت، يقول سميث: «ثمة تناسق مثالي في التفاعلات بين البشر والحواسيب، وهو لا يقتصر على التنسيق بين اليد والعين، بل يشمل أيضاً شكلاً من التواصل بين اليد والعين والعالم». إنه تناغم متكامل لدرجة أن يتخذ منحىً شبه إلهي.

- صحة وغذاء: ما المطلوب لتجنب الامراض في فصل الشتاء عن جريدة الجمهورية في

2022/11/11

إنّ درجة حرارة الطقس المتدنيّة تُحفّز ظهور اضطرابات صحّية كثيرة مثل سيلان الأنف، وأوجاع الجسم، والحُمى... وبالتالي فإنّ عدداً ضئيلاً من الأشخاص يستطيع الهروب من أمراض موسم البرد.

إنّ الشتاء لا يُهدّد الإنسان بالانفلونزا والكوفيد-19 فحسب، إنما يزيد أيضاً من انتشار فيروسات أخرى تشمل الفيروس المخولي التنفسي، والفيروس الغدي، والفيروس الأنفي... والتي قد تكون مسؤولة عن أمراض شتوية عديدة مثل التهاب الشعب الهوائية، ونزلات البرد، والتهاب الحلق.

ووفق خبراء الصحّة، يرجع ارتفاع أمراض الجهاز التنفسي خلال الشتاء إلى عوامل مختلفة، أبرزها استنشاق الهواء البارد الذي يبرّد الغشاء المخاطي للفتحة التنفسية العليا ويُعطّل عملها الوقائي ضدّ الفيروسات، وانخفاض قطر القصبات الهوائية بسبب البرد، وبالتالي حدوث اضطراب التنفس، وتواجد الأشخاص غالباً في الأماكن المغلقة وسيئة التهوية، ما يزيد من خطر انتقال العدوى.

ولتحسين الجسم قدر المُستطاع ضدّ الأمراض التي تُهدّده في الشتاء، هناك مجموعة سلوكيات تُبث علمياً أنّ الالتزام بها يُقلّل بشكلٍ ملحوظ من خطر انتقال العدوى والفيروسات، وتحديدًا:

- النوم الجيّد

إنّ قلة النوم تجعل الجسم أكثر عرضة للأمراض، وتُطيل فترة التعافي من الرشح والمشكلات الصحّية الأخرى التي تظهر في الشتاء. يُنصح بتوفير 7 إلى 9 ساعات من النوم كل ليلة.

- شرب الكثير من المياه
إنّ التوصية بشرب الكثير من المياه لا تقتصر فقط على الأيام الحارة، إنما يجب أن تُطبّق أيضاً على مدار السنة، وخصوصاً خلال الشتاء. في الواقع، إنّ ترطيب الجسم أساسي لمحاربة العدوى، وبالتالي يُنصح بشرب ما لا يقلّ عن 2 لتر من المياه في اليوم.

- استهلاك المنتجات الموسمية
لتفادي الإصابة بالأمراض، لا بدّ من امتصاص العناصر الغذائية الجيدة. ولتحقيق ذلك، يجب تعديل النظام الغذائي مع بدء موسم جديد، واختيار المنتجات الطبيعية المتاحة خلال هذه الفترة لاحتوائها على أعلى جرعة من الفيتامينات والمعادن التي لا يستطيع الجسم محاربة الفيروسات من دونها. إنّها تشمل الموز، والتفاح، والأفوكا، والشمندر، والجزر، والكرفس، واليقطين، والليمون، والفطر، والكيوي...

- القيام بالحركة
لا شكّ في أنّ حرارة الطقس المتدنيّة تدفع الإنسان إلى تفضيل البقاء في المنزل. غير أنّ الحركة البدنية ضرورية للحفاظ على صحّة جيّدة. إنّها تسمح بإطلاق السيبتوكينات التي تساعد في مواجهة الالتهابات. لذلك يجب البحث عن أي وسيلة مُمكنة جفاظاً على الحركة، مثل ممارسة الرياضة في النادي، أو التوجّه إلى مكان العمل سيراً على الأقدام إذا أمكن ذلك، أو حتى ارتداء الملابس الملائمة للركض في الخارج بلا خوف من البرد.

- توفير جرعات عالية من الفيتامينات
إنّ الفيتامينات تساعد الجسم في إتمام وظائفه جيداً ومكافحة العدوى والجراثيم. يُنصح خلال الشتاء بالتركيز تحديداً على الفيتامينات B (السّمك، والدجاج، والبيض، ومنتجات الحليب، والحَمَص، والفاصولياء، والخضار الورقية الخضراء)، وC (الحمضيات، والفلفل، والبندورة، والبطاطا، والبروكلي، والقرنبيط، والفريز)، وD (السلمون، والتونة، والسردين، وصفار البيض، والفطر، والأطعمة المدعّمة به)، وأيضاً معدني الحديد (اللحوم الحمراء، والفاصولياء، والفاكهة المجففة كالشمس، والورقيات الخضراء كالسبانخ)، والزنك (المحار، واللحوم الحمراء، والدجاج، والبقوليات، والمكسّرات).

- الاستفادة من ضوء النهار
يجب محاولة تمضية بعض الوقت في الهواء الطلق للاستفادة من ضوء النهار. سواء اقتصر الأمر على التنزّه قليلاً بعد وجبة الغداء، أو الذهاب إلى السوبر ماركت سيراً على الأقدام... إنّ المشي قليلاً في الخارج يدعم صحّة الجسم خلال الشتاء.

- اخبار الرابطة

- الرابطة تواصل حملة التوعية للوقاية من وباء الكوليرا وهذه نماذج:

- هل فقدنا السيطرة على الكوليرا في لبنان

تتوسع رقعة انتشار الكوليرا في لبنان ، ويرتفع عدد الاصابات في مختلف المناطق في الوقت الذي دق فيه وزير الصحة ناقوس الخطر مؤكدا ان اعداد المصابين الى تزايد ، ونحن بحاجة الى التعاون والوعي للحد من انتشار الوباء . وشدد الوزير على ان البنى التحتية مهترئة وتستدعي الاسراع في ايجاد حلول لهذه المعضلة في ظل التدهور المعيشي والاقتصادي المستمر وتراجع مستوى الخدمات الصحية .

- الكوليرا في انتشار مستمر وارقام التلقيح ضدها مشجعة

ابدى وزير الصحة ارتياحه للاقبال الواسع على اخذ اللقاح والتجاوب مع الحملة الناشطة في مختلف المناطق للحماية والوقاية . ولفت الى ان الارقام تشير الى الاستمرار في انتشار الكوليرا ، يقابلها صفر للوفيات وتراجع اعداد المصابين الوافدين الى المستشفيات وهذا دليل حسي على نجاح الحملة.

- الرابطة تنعي الراحل العميد رجا حرب:

بيروت في 23 تشرين الثاني 2022

رابطة اصدقاء كمال جنبلاط تنعي العميد رجا حرب

بمزيد من الحزن تنعي الرابطة انتقال العميد رجا حرب من عالم الفناء الى دار البقاء ، لاللتحاق بمن سبقه اليها من الابرار الصالحين . فالراحل الكبير عرفناه مقداماً وطنياً تقديمياً مؤمناً برسالة المعلم كمال جنبلاط وبنهجه ، ملتزماً بخطه النضالي ومدافعاً شجاعاً عن لبنان ووطن العدالة والحرية والمساواة والتقدم العلماني كما اراده المعلم الشهيد.

تتقدم الرابطة بأحر التعازي من العائلة الكريمة ومن المحبين ومقَدري تضحياته، وتسأل العليّ القدير ان يشملهم برحمته و غفرانه ويسكنه فسيح جناته.

عباس خلف

رئيس رابطة اصدقاء كمال جنبلاط

- بمناسبة ذكرى الاستقلال الرابطة تصدر البيان التالي:

بيروت في 23 تشرين الثاني 2022

بيان

في ذكرى الاستقلال هذا العام

رابطة اصدقاء كمال جنبلاط تعلن وتذكر

حزين لبنان كان في الثاني والعشرين من تشرين الثاني من هذا العام في ذكرى الاستقلال. غياب كلي لمظاهر الاحتفالات الرسمية والشعبية بهذه المناسبة الوطنية . شغور في موقع الرئاسة المفروض بشاغله ان يتأسر هذه الاحتفالات. تصريف اعمال عادية تقوم به حكومة مستقيلة بعد تعذر تشكيل حكومة كاملة الصلاحيات. مجلس نيابي مفكك ومتناكف عجز منذ انتخابه في شهر ايار الماضي عن القيام بما ينتظره الناخبون منه تشريعاً وانتخاباً لرئيس جديد للجمهورية . القوى العسكرية والامنية رغم افتقادها لمقومات الاستمرار في تأدية مهامها تواصل العمل بشق النفس لحماية الامن في البلد. القضاء معطل بسبب المداخلات والمناكفات على مستوى الحكام والسياسيين . والشعب المفترض به الاحتفال والفرح وتجديد الامل بالمناسبة اغرقته المنظومة الفاسدة والفاشلة في اسوأ ازمة معيشية، ولذا من حقه ان يسأل حكامه هؤلاء: اين اصبح الاستقلال؟ الى اين اوصلتم الوطن والمواطنين، وما زلتم تواصلون ؟ اين السيادة؟ ماذا فعلتم بعلاقات لبنان مع العرب والعالم؟ اين اصبح دور لبنان الرسالة؟ واي مستقبل تعدون للاجيال الشابة التي بسبب فشلكم اصبحت تبحث عن اوطان بديلة ؟

اللبنانيون يطالبون حكامهم ونوابهم بصحوة ضمير والتخلي عن المطامح الشخصية والمطالب الزبائنية والشعارات الفارغة الشعبوية والاسراع الى انتخاب رئيس قادر على جمع الكلمة وقيادة حركة الانقاذ، وتشكيل حكومة متجانسة وقادرة على رسم الخطط الانقاذية وحسن تنفيذها ، ونواب يمارسون مهامهم التشريعية كما يريد ذلك منهم الشعب الذي انتخبهم والا الرحيل وافساح المجال لقوى جديدة اقدر منها على تحقيق ما يطالب به اللبنانيون بإعادة بناء الدولة الجامعة الراحية والواعية والعادلة .

ومن جديد نعود الى المعلم ورؤاه المستقبلية الصائبة ، ونضع بتصرف الحكام او من سيحلّ مكانهم، رؤيته للاستقلال وكيفية المحافظة عليه من خلال خريطة تكفل ديمومة الوطن وسعادة المواطن.

ففي 17 تشرين الاول من العام 1964، ومن قلعة الاستقلال في راشيا خاطب كمال جنبلاط المحنّفين به قائلاً:

"لا استقلال حقيقي بدون اعتماد سياسة وطنية بناءة." و اضاف: "ان المحافظة على الاستقلال هي خير من الاستقلال ذاته ، حيث يجب ان لا ننسى ان ثمار الاستقلال التي نقطفها وننعم بها اليوم ما هي الا نتيجة نضال مرير عمّده بالدم ، وجهاد طويل بذله اسلافنا واجدادنا في محاربة الطامعين والغاصبين ، وعلينا اليوم التيقظ وعدم السماح لهؤلاء بمعاودة المحاولات ، فبلدنا الجميل لم ولن يكون بعد اليوم لاي طامع او غاصب او دخيل او عميل ممراً او مقراً .

ان الاستقلال الحقيقي ايها الاعزاء ، يقوم على ثلاث دعائم:

1- السياسة الوطنية البناءة:

وهذا يعني السعي لتحقيق وحدة وطنية دائمة بين جميع فئات الشعب اللبناني ، والعمل الجاد لتوعية وتعبئة هذا الشعب ليصبح في مستوى الاحداث في الحقلين المدني والعسكري ، ويتحمل مسؤولية الدفاع عن ارض الوطن وسيادته ، والتعاون الصادق مع اشقائه الشعوب العربية في مختلف المجالات المشتركة ، والتعامل مع سائر شعوب العالم على اساس النّدّ للنّدّ والاحترام المتبادل.

2- التكافؤ الاقتصادي:

وهذا يعني ان يسعى المسؤولون والحكام جادين لزيادة الانتاج الاقتصادي وضمان تصريفه ، والعمل لمضاعفة الدخل القومي في كل مدة من الزمن بنسبة تتلاءم مع التزايد في عدد السكان .

3- العدالة الاجتماعية

وهي ان تتوزع عائدات الانتاج على ابناء الشعب دون تمييز او تفرقة لكل حسب حاجته ، وان تتاح فرص العلم والعمل امام الجميع ، وان تؤمن الخدمات الاجتماعية من تطبيق واستشفاء ودواء واسكان وغيرها لكل من هو بحاجة اليها مجانا.

فما قيمة هذا الوطن اذا لم ننظر الى القاعدة الشعبية والتحسس بالامها، ونشعر بأمالها ونعززها رافعين عنها ما تلاقيه من فقر وجهل ومرض. وما قيمة هذا البلد اذا استمرينا نراعي فقط اصحاب المصالح الذين يعتبرون لبنان مزرعة لهم."

(المرجع: كتاب كمال جنبلاط "لبنان وطن نفديه لا ملجأ نرتضيه" ص. 14)

- الرابطة تشارك جمعية كمال جنبلاط الفكرية في الدعوة لحضور الفيلم الوثائقي عنه: الشاهد والشهادة



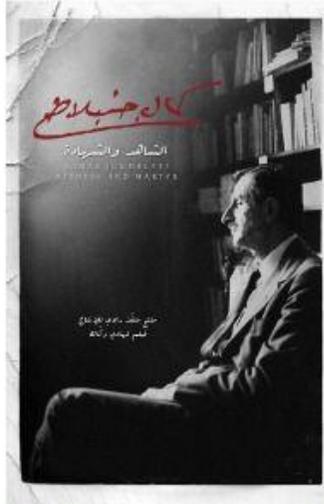
جمعية كمال جنبلاط الفكرية
بالتعاون مع
رابطة أصدقاء كمال جنبلاط

تتشرفان بدعوتكم لحضور فيلم :

كمال جنبلاط
الشاهد والشهادة

يتخلله معرض صور نادرة للمعلم الشهيد

يلقي العرض حوار حول فكرة وموضوع الفيلم
مع المخرج الأستاذ هادي زكاك



الزمان : السبت في ٢ كانون الأول ٢٠٢٢ - (يبدأ العرض) تمام الساعة السادسة مساءً. المكان : البساتين، قاعة الشهداء - مبنى البلدية

- من الصحافة اخترنا لكم:

• المونديال... الحرب العالمية الناصعة – غسان شربل – جريدة الشرق الاوسط في

2022/11/28

المونديال حلمٌ رياضيٌّ وإنسانيٌّ عنيدي. في 1930 على أرض الأوروغواي وُلد هذا العرسُ الدوليُّ وأوقع سكان الكوكب في نوع من الإدمان. تسعينيٌّ يجددُ شبابه كلَّ 4 أعوام ويضاعف بريقه. قاوم الأعراس التي ضربت العالم وتمسك بحقه في البقاء. وحدها الحرب العالمية الثانية أرغمته على شطب دورتين من حياته في 1942 و1946، لكنه أطلَّ مجدداً في 1950 من البرازيل ليعلنَ أنَّه جاء ليبقى.

قلب العالم صفحاتٍ كثيرة. غاب ستالين وروزفلت وتشرشل وديغول وماو وكيم إيل سونغ، وغاب معهم جنرااتهم وأصرَّ جنرالات كرة القدم على إهداء العالم المتعطش إلى الإثارة البريئة والتنافس والفرح، موعداً جميلاً يتكرَّر. لم يتنازل حلم المونديال أمام الفصول السوداء سواء أكانت حروباً طاحنة أم أزمات اقتصادية كبرى. احترم شغف أكثرية سكان الأرض بالساحرة المستديرة وحروبها.

أحبَّ الناسُ هذه الرياضة الحضارية التي تغيب عنها وحشية المصارعة وقسوة الملاكمة، وضرورة طرح الخُصم أرضاً. مبارزة بلا أنياب تكفي بالإرادات الصَّلبة وثمار الاستعداد الطويل وتفسح المجال واسعاً لإبراز اللياقة والقدرة على المراوغة والاحتمال والابتكار والبراعة. وجاءت ثورة التكنولوجيا والإعلام لتوفر لجنرالات كرة القدم ما افتقر إليه سابقاً جنرالاتُ الجيوش المتطاحنة وهو الشاشات التي تواكب مباشرة هجمات اللاعبين وتتجسَّس على ملامح وجوههم ولحظات زهوهم وانكسارهم. تخطَّت قامات جنرالات الملاعب الكروية قامات جنرالات الحروب والمدن المطحونة خصوصاً حين توكأت مؤسسات تجارية ضخمة على لمعان اللاعبين لتزوج لمنتجاتها. وقرَّ التطور الإعلامي لسحرة الملاعب لمعاناً غير مسبوق وزرعهم في التاريخ وذاكرة الناس. وهكذا صار بيليه أشهرَ من جوكوف جنرال ستالينغراد، وصار مارادونا أشهرَ من رومل «ثعلب الصحراء».

تربع نجوم كرة القدم على عرش الاهتمام العالمي. وجدت الصُّحفُ السياسية الرصينة نفسها مرغمةً على رصد أهدافهم ومناوراتهم ومناكفاتهم مع المدربين والنوادي والصفقات المذهلة لانتقالاتهم، خصوصاً أنَّها تتوَّج أحياناً بأرقام فلكية تكفي لإعادة إعمار مدينة وقد تزيد. اضطرت الصحف أيضاً إلى الانشغال بحروبهم وقصص عشقهم، وصارت نوادرهم هي الأكثرَ قراءة بلا منازع. والحقيقة أنهم تحولوا إلى مشاعل جواله ومصدر إلهام وتأثير، خصوصاً حين عُلقَت صورهم على جدران غرف المراهقين فضلاً على موقعها المميز في جوالاتهم. لم يمنح العالمُ أعظمَ كتابه حضوراً يوازي حضورَ سحرة الملاعب. عدد الذين يعرفون مارادونا فاق بمرات عدد الذين يعرفون غابرييل غارسيا ماركيث الذي تربَّع على عرش أميركا اللاتينية للأدب وفاز بجائزة نوبل. وعدد الذين يعرفون اللاعب الفرنسي مبابي اليوم، يفوق بالتأكيد عدد الذين يعرفون فيكتور هوغو أو ألبير كامو.

تسلَّل سحرة الملاعب إلى المنازل والمدارس والجامعات. سرقوا أجيالاً وعلموها إدمانَ هذه الحروب الذهبية. وابتهجَ المدمنون بما أصابهم. تعلَّموا الصبر والمتابعة وانتظار موعد الاحتفال. لم تنل من هذا العرس المتمادي الانتقادات التي اعتبرت مباريات كرة القدم نوعاً من الحروب البديلة توفر أحياناً فرصة

لإيقاظ حساسيات قوية أو عرقية أو عنصرية، وتؤدي إلى نبش التواريخ المؤلمة. والكلام ليس غريباً. لا يتردد الإعلام الشعبي في استحضار مفردات من مواجهات التاريخ الدامي إذا لعب منتخب إنجلترا ضد منتخب فرنسا. لكن كل الانتقادات التي توجه إلى حروب الكرة لم تنل من جاذبيتها وألقها.

وقرّ مونديال قطر لسكان العالم إجازةً كانوا في أمس الحاجة إليها. ففي الفترة التي تفصل عن المونديال السابق وقع العالم في بحر من الكآبة. انقض على «القرية الكونية» وحش اسمه «كوفيد 19». اخترق القارات والمدن والمنازل. أنجب ملايين الجنازات وأنهك الاقتصادات وحاول تقويض الشعور بطمأنينة التقدم العلمي والطبي. وما كاد العالم يلتقط أنفاسه حتى قرّر فلاديمير بوتين أنّ ساعة النأر لشهيد اسمه الاتحاد السوفياتي قد حانت، فأمر قواته بالتوغل في لحم أوكرانيا المتهمه بارتكاب أحوام أطلسية. كان الوباء حرباً عالمية كاملة المواصفات. يمكن قول الشيء نفسه عن تسديدة بوتين ولو اقتصر حتى الساعة على الشباك الأوكراني. وعلى رغم الآثار المدمرة لحريين عالميتين متعاقبتين انجذب العالم إلى الحرب العالمية الناصعة التي يشكّلها المونديال.

المونديال فخٌ جميل. لا خيار أمام العالم غير الوقوع فيه والاستمتاع بمعاركه. حروب بلا دم. وخسارات بلا ركام. أضواء وإثارة وهتاف وتصفيق. وسحرة يكتبون رواية المونديال ورواياتهم بالطواف السريع في أرجاء الملعب وبالتسديدات المفاجئة والتمريرات السريعة، وبالاحتفال حين تهزّ ضربة صاعقة شباك «العدو» الذي لا ينام.

المونديال أجمل إجازة يقضيها العالم. الأوروبيون الذين تُسمّ أيامهم أحاديثُ التضخم وأرقام الفواتير ومخاوف الشتاء المقرب وأوضاع إمدادات الطاقة تناسوا أوجاعهم وتسمّروا أمام الشاشات. الأمر نفسه بالنسبة إلى كل الدول التي أرسلت فرسانها وراهنّت على عودتهم مع بريق الكأس. العالم الذي كان يتابع كيف يوزع الجنرال الروسي سوروفيكين صواريخه ومسيراته على البنية التحتية الأوكرانية، انشغل بصواريخ ومسيرات رونالدو وميسي ومبابي وغيرهم. فتيات وفتيان وعشاق قدامى توافدوا من دول قريبة وبعيدة للمشاركة في عرس الأهداف والأضواء والمواجهات الراقية. أيام فرح من عادة العالم أن يبخل بها.

كنت في مقر «المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام» في الرياض حين هزم «الساحر الأخضر» التوقعات وفاز على الأرجنتين. شعرت أن موجة هائلة من الفرحة اكتسحت المدينة والبلاد. ما أجمل أن يهدي سحرة المستديرة الساحرة بلدانهم أمواجاً من البهجة ونكهة الاحتفال بثمار الجهد والإصرار. أمواج مشابهة هبّت على عواصم أخرى. وقعنا في سحر المونديال. وجدتها فرصة للكتابة ولو مرة عن موضوع مفرح، بعيداً من الموضوعات الكئيبة التي أحاول الاقتراب منها كلّ اثنين.

• تأملات في قمم المنتجعات – فؤاد مطر – جريدة الشرق الاوسط في 2022/11/24

عند التأمل في أجواء القمم الأمامية المتلاحقة؛ من قمة المناخ «كوب 27» التي استضافها الرئيس عبد الفتاح السيسي في شرم الشيخ - 6 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 - إلى قمة العشرين التي استضافها الرئيس

الإندونيسي جوكو ويدودو في بالي (الثلاثاء 15 نوفمبر)، قبل أن تزلزل الأرض زلزالها في إحدى مناطقها، وبعدها كان القوم العشروني غادروا، إلى قمة «أبيك» في بانكوك (الجمعة 18 نوفمبر)، إلى القمة الفرنكوفونية في دورتها 18 في جربة بتونس (السبت 19 نوفمبر)، فإن المتابع لأجواء هذه القمم مثل حالنا، يجد ذاكرته تستحضر أجواء الستينات، ذلك الزمن الذي نشأت فيه حركة عدم الانحياز ونمت وأخذت حقها من الالتفاف الشعبي حولها، قبل أن يزعزع كبار الشأن الدولي بصراعاتهم وشغفهم في سباق التسلح والمناكفات التي تؤسس لحروب بنيان تلك الرحلة، مستغلين في ذلك الرحيل المفاجئ والمتتابع لكل رموزها.

في القمم النوفمبرية الأربع انحسار ملحوظ لمفردات الصراع وتشاؤف الكبار على من دونهم. ربما يكون المكان أحد العوامل في ذلك، حيث القمم استُضيفت في منتجعات بدءاً بالساحل الذي يبعث البهجة فيه بعدما حولت مصر شرم الشيخ إلى ريفيرا مصرية خلبت أبواب الذين قصدوها وبالذات الروس الذين كانوا قاصدين دفاء شواطئها وأطايب مطاعمها لولا أن رئيسهم فلاديمير بوتين رماهم في حرب مفضلين أن تبقى الحال على ما هي عليه ومن دون كابوس استعادة الفرع الأوكراني إلى الأصل الروسي بحرب، تكراراً مريراً للكابوس الصّدّامي الذي حاول بمقتضاه العراق الصّدّامي التهام الكويت، لكن الأمر انتهى إلى أن تحالفاً دولياً بقيادة أميركية - بريطانية التهم العراق وحقق للثورة الإيرانية الفاعرة فاهما ما تبغيه انتقاماً من هزيمة ألحقها عراق صّدّام بها، ثم البدء بقضم سيادة العراق وعروبته وشأنه كرقم بالغ الأهمية في المعادلة العربية - الإقليمية - الدولية.

وكما أجواء منتجع شرم الشيخ جعلت التطلعات السياسية تتراجع نسبياً أمام الضرورات الإنسانية، فإن الانعقاد في بالي إحدى الجزر الإندونيسية الساحرة جعل بعض الذين في نفوسهم هوس السيطرة واعتماد القبضة عنصر قوة لهم، يتأملون في جماليات المكان الذي هو هبة من رب العالمين إلى بني البشر لكي ينعموا فيه ويجددوا الشكر لله سبحانه وتعالى مع إشراقة شمس اليوم. وبطبيعة الحال، فإن سحر الطبيعة في مكان مثل ساحل شرم الشيخ في مصر وجزيرة بالي في إندونيسيا له تأثيره البالغ خلاف ما كان الانعقاد سيتم في قاعات مُحكمة الإغلاق في عواصم تكاد تختنق من تكدس البشر والسيارات والمناخ الذي يكتم الأنفاس كما هي الحال في القاهرة وجاكرتا على سبيل المثال لا الحصر حول العواصم والمدن التي تجاوز الاكتظاظ السكاني فيها نقطة الاختناق في انتظار أن يشق السعي المناخي طريقه فيعالج ما يتوجب العلاج. وللمناسبة يا ليت المسربل بنوازع الحرب وتدمير البنى التحتية ومحطات توليد الكهرباء وتشريد الناس في الشوارع مذعورين، ونعني بذلك الرئيس بوتين، أتى إلى بالي كما الآخرين ولم يرسل وزير خارجيته، وحاول بالحسنى وليس بالمفردات النووية، تهدئة خواطر الجمع الدولي الغاضب على ما فعله حرباً وحجباً للغاز استباقاً للبرد القارس عن مجتمعات في أكثرية دول العالم ترى أن السلام على الأرض والمحبة بين الناس والحمد والشكر على نِعَم الله على عباده واعتبار الهوس النووي انتهى في هيروشيما ولا سماح لاستعماله من جانب مالكيه تنبيهاً للجنوح الإيراني نحو امتلاك هذا السلاح وعدم التأمّل في مطالب الناس التي هي الحد الأدنى والإمعان تصويهاً بالغ الخشونة لحالات الغضب الشعبي ومعالجة هذه الحالات بتوسيع منسوب العقاب من دون الأخذ في الاعتبار أن هذا العقاب قد يردع إلى حين لكنه يسرّع في تينيع الثورة الخمينية ويقرب حين قطاف نظام مرشدها خامنئي. ومع التصحيح الموجب اتخاذ خطوة في شأنه من جانب بوتين، توضيح يلقي القبول وليس اعتذاراً يصعب الإفصاح عنه، دعوة الحاضرين إلى مضافة لهم على

شواطئ البحر الأسود يكون فيها فلاديمير الآخر (الأوكراني) حاضراً وممدودة اليد الروسية إلى اليد الأوكرانية. وهذا ما يريده الناس بدءاً بالرأي العام الروسي فالأوكراني فسائر بني البشر في القارات الخمس التي باتت عاديات المناخ تقض المضاجع وتخطف الطمأنينة من النفوس.

لم تكن بانكوك منتجاً سياحياً وإنما عاصمة رمز تجربة مشهودة في التنمية، رحبت خير ترحيب بزائرها ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء السعودي الأمير محمد بن سلمان المتميز مكانة ودوراً طموحاً في إدارته لسياسة المملكة والتعامل مع دول العالم وبالذات الكبار الذين ترتبط الصراعات بهم. فقد انتهج الأمير محمد نهجاً من العلاقة المتوازنة مع كل من الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا جعلته يبدو رائد نهج لمفهوم جديد لتجربة عدم الانحياز، بمعنى أنه لا خوف من هذه الدول الكبرى أو تلك ولا الحاجة إلى أميركا وروسيا كما في الماضي غير البعيد وإلى الدول الثلاث الباقيات، وإنما بناء الدولة المتماسكة القادرة على أن تبقى في منأى عن طلب الحاجة الماسة، وفي الوقت نفسه النأي عن تفضيل دولة كبرى عن دولة سواء بداعي الخشية أو بداعي ضرورة مراعاة موقعها وإلى درجة الاصطفاف، صراعاً بارداً كان الموقف أو حرباً طاحنة. ولنا في التعامل السعودي - الإماراتي عموماً مع الحرب الروسية في أوكرانيا الدليل على الموقف المتوازن مع دول «ناتو» وكيف كان الموقف متميزاً بنكهة من سياسة عدم الانحياز بالنظرة المعدلة لهذه السياسة قياساً بسياسة تجربة عدم الانحياز في الستينات.

خلاصة القول إن اهتمامات الشعوب بعد الآن هي حول العيش الهانئ والسلام السائد والمناخ الصحي والماء النقي. ما عدا ذلك لا مكان له في النفوس. وما أفرزته قمم المنتجعات تشكل أحد معالم الزمن الآتي... زمن الانحياز إلى ما ينشر الطمأنينة في النفوس والخير على الأرض...

والدعوة مستمرة لهداية الذين في أشد الحاجة إلى الهداية.

● مفارقة دور الدولة من لبنان الى العالم - د. غسان الشلوق - جريدة الجمهورية في

2022/11/24

تُسجّل منذ فترة إشكالية واضحة ومفارقة كبيرة وتناقض هائل في دور الدولة بين المجتمع الدولي بغالبية دوله ولبنان. وتتمثل المفارقة والتناقض في تعاضد دور الدولة على المستوى العالمي، في مقابل ما يشبه الانهيار لهذا الدور في لبنان.

يقف عاملان رئيسيان وراء ما يحصل خارجاً في الدول المتقدمة طبعاً وفي عدد من دول العالم الثالث أيضاً. العامل الاول يتمثل في الانعكاسات السلبية الواسعة لجائحة «كوفيد 19» على المستوى الاقتصادي، وأبرز وجوهها التراجع الحاد في الانتاج، وبالتالي في معدلات النمو وإقبال واسع للمؤسسات او تسجيل خسائر كبيرة في قسم كبير من تلك التي استمرت في العمل، إضافة الى اتساع البطالة وحالات الفقر وانخفاض حجم التجارة العالمية...

اما العامل الثاني، فقد نشأ نتيجة الحرب الروسية - الاوكرانية، والتي خلّفت نتائج كبرى على المستوى المعيشي، خصوصاً من أبرز وجوهها الاضطراب الواسع في حلقة التمويل، وأشدّه في مجالين رئيسيين: المواد الغذائية والمحروقات، مما جعل مجتمعات عدة، في اوروبا خصوصاً وفي سواها، تواجه البرد او نقص التغذية وارتفاعاً حاداً في الاسعار.

وقد دفع هذان العاملان الدول المختلفة في شتى انحاء العالم إلى زيادة تدخّلها في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية، لمحاولة التخفيف من حدّة الأزمات المعيشية على المواطنين. وقد تُرجم هذا التدخّل بارتفاع حجم إنفاق القطاع العام وزيادة حصة الدولة في الناتج القومي، وبالتالي زيادة العجز وتفاقم الدين العام. وأخذت هذه السياسة عملياً وجوهاً عدة مختلفة، منها تقديم مساعدات مالية وعينية للأسر، وتقديم دعم استثنائي للمحروقات او إلغاء او خفض الرسوم والضرائب عليها، ودعم استثنائي ايضاً للبطالة الطارئة وللمؤسسات المتعثرة، إضافة الى تغطية واسعة لمشكلات الصحة وغيرها كثير.

وانعكس هذا التدخّل بوضوح في المحاسبة العمومية. إذ ارتفعت حصة الدولة من الناتج القومي على مستوى الاقتصاد العالمي من 25.9% في 2008 الى 34.1% في 2020، وهو ارتفاع مستمر حتى الآن حسب تقديرات البنك الدولي. وترافق نمو دور الدولة بتدابير عدة لتعزيز الحوكمة والحدّ من انتشار الفساد الذي يستفيد عادة من زيادة النفقات العامة.

ويأتي هذا التطور في وقت كانت برزت دعوات متزايدة نظرياً أولاً ثم عملياً، للحدّ من دور الدولة وصولاً ربما الى ما يمكن ان يكون «دولة الحدّ الأدنى» في مذهب البعض. وأتت الأزمات الكبرى لتذكّر الجميع باستحالة الغاء الدولة في المطلق.

اما في لبنان، فإنّ الصورة تختلف تماماً: شبه انهيار للمؤسسات العامة من وجوهه الصارخة، شبه إقفال للإدارة العامة اياماً عدة في الاسبوع، تعطلّ القضاء، شبه توقف للجامعة الرسمية الوطنية، انهيار سعر صرف العملة اللبنانية والاجور خصوصاً في القطاع العام، انهيار المؤسسات الضامنة وبالتالي كل التغطيات الصحية والتعليمية، وارتفاع قياسي في الاسعار بدءاً بالمحروقات، حيث بات الحدّ الأدنى (الرسمي) للاجور اقل من سعر صفيحة بنزين، في بلد لا نقل عام فيه. ويغيب وسط كل ذلك أي دور للسلطة ويتفشى الفساد على نطاق واسع.

وفي مقابل نمو ملفت لدور الدولة في الناتج القومي عالمياً، تراجع هذا الدور بسرعة ووضوح في لبنان، إذ انخفض من نحو 23% من الناتج في 2018 ونحو 27.5% في 2019 الى نحو 7-8% في 2021، وربما الى 4-5% في 2022، حسب التقديرات الأولية (الرسمية) للنفقات العامة وللناتج. ونزلت النفقات العامة من نحو 14.5 مليار دولار إلى 1.02 مليار فقط في خلال ثلاث سنوات، بينما يستمر مجلس النواب غارقاً في فشل انتخاب رئيس للجمهورية، ويمضي مع حكومة مستقيلة في ما يشبه المرافقة التشريعية والتنفيذية في التعامل مع مشاريع أساسية مطلوبة.

هذه المفارقة الكبرى حول دور الدولة في لبنان تعكس مع مؤشرات عدة أخرى وبالتأكيد، حالة مرضية لا يمكن معالجتها إلا بخطوات ذات طابع جذري، تبدأ طبعاً بالجوانب السياسية ولا تنتهي إلا بتغيير واسع يشمل السياسات الاقتصادية والمالية والاجتماعية المختلفة.

• الذكرى الـ33 لاتفاق الطائف: لبنان إلى أين؟ - د. ناصيف حتي - جريدة الشروق في

2022/11/22

تأتى الذكرى الـ33 لولادة اتفاق الطائف فى خضم أزمة سياسية يعيشها لبنان انعكست فى عدم التوصل إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية ضمن المهلة الدستورية التى انتهت فى ٣١ أكتوبر ودخول لبنان فى فراغ رئاسى لا يدرى أحد متى يتم الخروج منه؟. يأتى ذلك ولبنان يعيش فى أسوأ الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية بتداعياتها الخطيرة والمختلفة على الاستقرار المجتمعى وعلى مستقبل الوطن. فراغ رئاسى وحكومة مستقيلة فى وقت لبنان بأمس الحاجة فيه إلى إعادة إنتاج سلطة تطلق وترعى وتقود عملية الإصلاح الشامل المطلوب والمتربط بالأبعاد، من المالى إلى الاقتصادى إلى السياسى، لإنقاذ «المركب اللبناني» من الغرق.

حمل اتفاق الطائف مهمتين: أولاً إنهاء الحرب التى انفجرت عام ١٩٧٥ (الحروب اللبنانية وحروب الآخرين عبر لبنان واللبنانيين) عبر تسوية شاملة قامت على تفاهم خارجى (عربى) مدعوماً دولياً وفر الغطاء والدعم ودفع وشجع لا بل سهل عملية التوصل إلى الاتفاق أو العقد الوطنى الجديد الذى جاء ليعكس المعطيات الداخلية المختلفة التى استقرت مع الوقت بعد عقود أربعة ونيف من الاستقلال.

طوى الاتفاق صفحة الحرب من جهة؛ حرب الهويات المتقاتلة فى الداخل التى تتغذى على الصراعات الاستراتيجية فى الإقليم. وكان هذا إنجازاً كبيراً بحد ذاته من جهة كما أنه فتح صفحة جديدة لتطوير النظام من جهة أخرى.

ثانياً، نص الاتفاق على مجالات مهمة وضرورية للإصلاح منها النزاع التدريجى للطائفية دون التخلص منها كلياً (العمل على انتخاب مجلس نيابى على أساس وطنى لا طائفى واستحداث مجلس للشيوخ تتمثل فيه جميع العائلات الروحية وتتحصر صلاحياته فى الأمور المصيرية) بسبب الواقع اللبنانى. لكن لا يعنى ذلك إقفال الباب رسمياً أمام المعالجة الجذرية لهذا المرض الذى يفتك دائماً بالجسم المجتمعى والسياسى فى لبنان فى مختلف مجالات الحياة الوطنية والذى بقدر ما إن التخلص منه ليس بالأمر المستحيل ولكن دونه الكثير من الصعوبات والعوائق. الأمر الذى يستدعى اللجوء إلى مسار تدريجى. كما أن اتفاق الطائف أكد على أهمية اللامركزية الإدارية وهى مدخل أساسى للإصلاح وللتنمية المناطقية بكل أوجهها.

وحسم الاتفاق أيضاً جدل الهوية والانتماء: لبنان دولة عربية ملتزمة بمواثيق جامعة الدول العربية دون تحميل هذا الانتماء أى مفهوم عقائدى أو سياسى أياً كان عنوان ذلك المفهوم فى لحظة معينة فى الإقليم بحيث يجرى توظيفه فى صراعات اللبنانيين والآخرين. الصراعات التى تخدم مصالح دول أخرى على

حساب لبنان، فالمطلوب التخلص من دور الملعب لصراعات الآخرين أو صندوق بريد لتبادل الرسائل في صراعات وخلافات الآخرين.

المطلوب الخروج من لعبة الكراسي الموسيقية للمذاهب السياسية حول من يمسك بالفعل بالسلطة في مرحلة معينة أو تحديداً من هو الأول بالفعل بين متساوين بالقانون. الطائف وفر الصيغة التي تسمح بالانتقال نحو ما أشرنا إليه من النزاع التدريجي للطائفية. مسار ليس بالسهل ودونه الكثير من العوائق، ولكنه بالممكن والأهم بالضروري للذهاب نحو بناء الدولة الوطنية وليس دولة تقوم بالفعل على فدالية طائفية، كل من أطرافها يملك قدرة ممارسة حق الفيتو دفاعاً عن المصالح التي يدافع عنها والتي عادة ما تغطي أو تغطي بمصلحة الطائفة أو المذهب. وحدها عملية بناء الدولة المدنية في لبنان؛ دولة التنوع الطائفي والمذهبي في إطار الوحدة الوطنية. التنوع الذي يغنى ويعزز الوحدة، والوحدة التي تشكل حاضنة للتنوع.

لبنان اليوم أمام مفترق طرق. هل نبقى في سياسة التسويات الظرفية والهشة والتي تعكس توازنات لحظة معينة في الداخل وفي الإقليم أم ننخرط في مسار إصلاحى/إنقاذى طويل أكثر من ضرورى، وليس بالسهل ولكنه ليس بالمستحيل؟

● ماذا يحدث عندما تصطدم سلسلة من الازمات – توماس هومر ديكسون وجوان روستروم – جريدة نيويورك تايمز عن جريدة الشرق الاوسط في 2022/11/21

على ما يبدو، يواجه العالم «عاصفة كاملة» من الازمات المتزامنة: جائحة فيروس كورونا تقترب من نهاية عامها الثالث، في الوقت الذي تهدد فيه الحرب بأوكرانيا بأن تصبح نووية. يأتي ذلك بينما تضرب ظواهر مناخية متطرفة أميركا الشمالية وأوروبا وآسيا وأفريقيا، ويصل التضخم إلى معدلات غير مسبوقة منذ عقود ويجتاح الاستبداد مختلف أنحاء العالم. والمقصود من استخدام استعارة العاصفة هنا الإشارة إلى هذا التزامن باعتباره صدفة مؤسفة ومؤقتة - إنه لمن سوء حظ البشرية أن كل شيء يبدو كأنه يخرج عن السيطرة في الوقت ذاته.

في الواقع، فإن احتمال أن تكون الفوضى الحالية مجرد مصادفة ضئيل للغاية، ويكاد يكون في حكم المؤكد أننا نواجه شيئاً أشد إصراراً وخطورة. ومع أننا نرى الازمات القائمة، فإننا عاجزون إلى حد كبير عن رؤية العمليات الخفية التي تتسبب من خلالها تلك الازمات في تقاوم بعضها البعض - وكذلك المخاطر الحقيقية التي ربما تحقق بنا جميعاً.

وعليه، فإنه من الأفضل فهم الفوضى التي نعيشها اليوم على أنها أزمة عالمية مركبة، وهو مصطلح أسهم المؤرخ آدم توز بجامعة كولومبيا في انتشاره بالفترة الأخيرة. يشير المصطلح إلى أن الإنسانية تتعامل مع عقدة مركبة من أزومات تبدو مختلفة عن بعضها، لكنها في الواقع متشابكة بعمق. ولأن هذه الازمات على وجه التحديد متشابكة للغاية، فإنها تسبب أضراراً عالمية أكبر بكثير من مجموع الأضرار الفردية.

الملاحظ أنه خلال السنوات العشر الماضية، اتخذت الأمور بصورة أساسية منحى سيئاً. وبالنظر إلى معدلات الجوع العالمي، وأعداد المهاجرين الذين أُجبروا على الانتقال داخل البلدان وعبر الحدود، ومستويات الاستبداد السياسي، وانتهاكات حقوق الإنسان واشتعال المظاهرات العنيفة والصراعات المستمرة - وجميعها مؤشرات مؤذية - نجد أنها ارتفعت، وفي بعض الحالات جاء الارتفاع شديداً.

في الوقت نفسه، تراجع متوسط العمر المتوقع للإنسان إلى 70.96 عام في عام 2021، من 72.6 عام في عام 2019 - في أول انخفاض منذ أن بدأت الأمم المتحدة جدولته هذه البيانات في عام 1950.

وعند النظر إليها بمعزل عن بعضها، غالباً ما يجري تحديد الضغوط الطبيعية والاجتماعية التي يمكن أن تؤدي إلى أزمة عالمية باعتبارها «مخاطر نظامية». وتتضمن هذه المخاطر الاحترار العالمي، وتفتشي الأمراض حيوانية المنشأ (الأمراض المنقولة من الحيوانات إلى البشر)، وتدهور التنوع البيولوجي، وتفاقم التفاوتات الاقتصادية، وعدم استقرار النظام المالي، والتطرف الأيديولوجي، والهجمات الإلكترونية وتفاقم الاضطرابات الاجتماعية والسياسية والاختلالات الجيوسياسية.

على سبيل المثال، فإنه مثلما يتضح من الدمار الذي أحدثه فيروس «كوفيد - 19»، فإن مسألة تفتشي الأمراض الفيروسية حيوانية المنشأ أصبحت أكثر حدة، وتحدث بمعدلات أكبر.

وبالمثل، فقد تسارع ارتفاع درجات الحرارة عالمياً، ونعائين اليوم كذلك ارتفاعاً سريعاً في شدة وتواتر الظواهر المناخية المتطرفة، مثل الجفاف والفيضانات والعواصف وموجات الحرارة، الأمر الذي يضر بمليارات الأشخاص ويضاعف بدوره من نزوح السكان وعدم الاستقرار الاجتماعي والصراعات، خصوصاً في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب شرقي آسيا.

بوجه عام، ثمة عاملان يقودان بقوة إلى تضخيم المخاطر وتسارعها. أولاً: يؤدي حجم استهلاك الموارد البشرية وناتج التلوث إلى إضعاف مرونة النظم الطبيعية، الأمر الذي يسفر بدوره عن تفاقم مخاطر ارتفاع درجة حرارة المناخ، وتدهور التنوع البيولوجي وتفتشي الفيروسات حيوانية المصدر. ثانياً: أدى الاتصال الأكبر بين أنظمتنا الاقتصادية والاجتماعية إلى زيادة حادة في حجم وسرعة التدفقات بعيدة المدى للمواد والطاقة والمعلومات، ما أدى إلى تفاقم مخاطر مثل عدم استقرار النظام المالي والأوبئة والتفاوتات الاقتصادية والتطرف الأيديولوجي.

ويشي تزامن الأزمات التي نمر بها كذلك إلى أن ثمة شيئاً آخر يجري - تزامن المخاطر. الحقيقة أنه ربما تتسبب الروابط السببية المعقدة وغير المعترف بها إلى حد كبير بين النظم الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في العالم، في جعل كثير من المخاطر حرجاً في الوقت نفسه تقريباً. وإذا كان الأمر كذلك، فإن التزامن الظاهري ليس مجرد صدفة مؤقتة، وإنما من المحتمل أن يستمر وربما يطغى في النهاية على قدرة المجتمع على التكيف، ما يدفع بعض المناطق إلى الانهيار التام، على غرار ما يمكن أن نشهده الآن في هايتي.

بيد أننا لا نعرف على وجه اليقين ما إذا كان هذا هو الوضع القائم بالفعل، أم لا، لأن الخبراء في تقييم المخاطر يتسمون عموماً بمعرفة متخصصة ومنعزلة بعمق كل في مجاله - مثلاً، في الاقتصاد أو علم الأوبئة. ونادراً ما تجري ترجمة هذه المعرفة إلى فهم مفصل للمخاطر النظامية الأخرى الفاعلة، وكيف

يمكن بدورها أن يؤثر بعضها على بعض. وعليه، نجد أنه على سبيل المثال في حين أن المتخصصين في التأثيرات الاقتصادية للتغيرات المناخية يعرفون أموراً عن الكيفية التي يؤدي بها ارتفاع درجة حرارة المناخ إلى تفاقم التفاوتات الاقتصادية داخل المجتمعات وفيما بينها، فإنهم لا يعرفون سوى القليل للغاية عن كيفية تأثيره على التطرف الأيديولوجي. كما أنهم لا يولون أدنى اهتمام لاحتمال أن السببية قد تعمل في الاتجاه المعاكس كذلك - بمعنى أن التفاوتات والتطرف قد يفاقمان من ارتفاع درجة حرارة المناخ.

ومع ذلك، من المحتمل أن كل هذه العمليات تعمل اليوم، بحيث يضر احترار المناخ بصحة الناس ويسبب كوارث مناخية، ويؤثر على البنية التحتية وإنتاج الغذاء في جميع أنحاء الكوكب. وداخل البلدان الأفقر، تعمل هذه التغيرات على تقييد النمو الاقتصادي وتوسيع التفاوتات الاقتصادية القائمة. ويؤدي انخفاض النمو وزيادة التفاوتات، أينما حدث، إلى تنامي حدة التطرف الأيديولوجي. ومن المرجح أن يجعل هذا التطرف من الصعب بناء إجماع وطني ودولي حول خفض انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري، ما يسمح لمشكلة الاحترار العالمي بالتفاقم بشكل مطرد.

تحديداً هذه الأنواع من الحلقات المفرغة هي ما يسميه العلماء «ردود الفعل الإيجابية» ذاتية التعزيز. وبوجه عام، نميل إلى رؤية أجزاء من حلقة سببية، لكننا لا نرى الوضع برمته كاملاً. ولذلك، نحن بحاجة ماسة إلى تحديد ردود الأفعال هذه ومراقبتها واكتشاف تلك التي لا تزال غير معترف بها، من أجل تحديد ما إذا كانت تسهم في مزامنة المخاطر النظامية في العالم، أم لا.

وهنا، نقترح تعاوناً علمياً عالمياً لتحديد الآليات السببية التي تعمل بين هذه المخاطر، بحيث يتألف هذا التعاون من اتحاد عالمي من المعاهد الممولة وطنياً، ويجري تكريسه، في المقام الأول، لدراسة الآليات التي تعمل على تضخيم وتسريع ومزامنة المخاطر النظامية العالمية. وينبغي لهذا الاتحاد كذلك الاهتمام بتحديد الطرق العملية التي يمكن أن تتدخل بها البشرية في هذا الأمر، إضافة إلى البحث عن طرق يمكن من خلالها تحويل الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الرئيسية نحو إفران نتائج أفضل.

وسيعمل هذا الاتحاد العالمي مكملاً علمياً لـ«مختبر المستقبل» الذي اقترحه الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، والذي يهدف إلى دمج «جهود البشرية بخصوص التنبؤ والاتجاهات الكبرى والمخاطر». ومن المقرر أن يقدم تقارير منتظمة إلى كل من الحكومات المشاركة والجمهور العالمي بهدف واضح؛ هو تحفيز العمل لمعالجة الأزمة المتعددة التي يواجهها البشر اليوم.

* د. هومر ديكسون المدير التنفيذي لـ«معهد كاسكيد» في جامعة رويال رودز بكولومبيا البريطانية.

* د. روكستروم: مدير «معهد بوتسدام لأبحاث تأثير المناخ» وأستاذ علوم نظام الأرض بجامعة بوتسدام

* خدمة «نيويورك تايمز»

- **Netanyahu's alliance with the far right bodes ill for Israel –
Financial Times - NOVEMBER 3, 2022**

After 18 months in opposition, Benjamin Netanyahu, who has towered over Israeli politics for more than a decade, is on his way back. Following Tuesday's parliamentary election, his rightwing bloc is projected to secure 64 seats in the 120-member Knesset, returning the 73-year-old to the prime minister's office for a sixth term. His victory may ease a period of tumult that caused Israel to hold five elections in three-and-a-half years. There is little else to cheer as his chosen path to success now threatens to undermine the very democratic values the Jewish state has long professed to espouse.

Aside from Netanyahu, the biggest winner is Itamar Ben-Gvir, an anti-Arab ultranationalist previously convicted of incitement to racism: a fringe politician whose entry into the mainstream not long ago seemed unthinkable. But thanks to Netanyahu's cynical machinations, Religious Zionism, which is led by Ben-Gvir and Bezalel Smotrich, another far-right politician, is set to become the third-largest party in the Knesset. Netanyahu brokered the deal that brought the pair together to form a key part of his rightwing bloc.

Both now demand cabinet posts. Their rise to the corridors of power would mark a dark chapter for a nation that has lurched ever more to the right over the past decade.

High on Smotrich's agenda is legal reform that would severely undermine the independence of the judiciary. Ben-Gvir has said he would support legislation to dismiss the corruption trial that has dogged Netanyahu for two years (critics argue that avoiding conviction is Netanyahu's ultimate aim).

The results are also a disaster for the increasingly marginalised and isolated Palestinians, and risk stoking tensions in the intractable Israeli-Palestinian conflict.

Ben-Gvir, like Smotrich, advocates annexation of the occupied West Bank. He once threatened to expel Palestinians with Israeli citizenship. He has moderated this to expelling only those who are “disloyal”. Granting his demand for the public security ministry would be catastrophic for both Israelis and Palestinians, who in 2021 endured the worst communal violence in the Jewish state in years.

Israel’s western allies should monitor events with deep concern. The US-Israeli relationship will no doubt endure. But the inclusion of Ben-Gvir and Smotrich in government would create discomfort in Washington, particularly if they get the security posts they desire. The Biden administration should refuse to engage with the extremists if they are given positions in the cabinet.

Another contentious point will be Iran, as long as Biden tries to revive the moribund 2015 nuclear accord with Tehran. The focus of Netanyahu’s foreign policy has been to scupper the deal, even at the expense of relations with Democrats, a position that will be reinforced as he aligns with the far right.

The inclusion of Ben-Gvir and Smotrich would also create awkwardness for Arab states that in 2020 agreed to formalise relations with Israel, notably the United Arab Emirates. They were, however, happy to sign the Abraham Accords with Netanyahu when he was last in office. The move highlighted how the UAE’s concerns over Iran, and its desire to co-operate with Israel on security, trumped the Palestinian cause. That calculated approach may continue, although it would be tested.

But Netanyahu has created a monster. The key question is whether he will use his political skills to contain the extremists he has empowered. He is typically risk averse when in power; a sabre-rattler, but cautious to act. The alarming alternative is that he has let the genie out of the bottle, risking a catastrophe for Israel and the Palestinians.

- **Upsurge in violence heightens anxiety over stability of West Bank – Financial Times – NOVEMBER 23, 2022**

Late last month, Israeli commandos entered Nablus under cover of darkness to confront the Lions’ Den, a newly formed Palestinian militant group behind a string of attacks on Israeli soldiers and settlers in the occupied West Bank this summer.

For more than an hour, the narrow alleyways of the old city echoed with explosions and gunfire. By the time the weapons fell silent, one Lions’ Den leader and four other Palestinians were dead. A further 20 were injured.

The shootout was one of the most intense of a series of violent incidents in the West Bank this year that has fuelled longstanding fears that the security situation in the territory — which Palestinians seek as the heart of a future state, but which Israel has occupied since 1967 — could spiral out of control. Tor Wennesland, the UN’s Middle East envoy, recently warned of “a deadly cycle of violence that is increasingly difficult to contain”.

Israel began conducting near-nightly raids in the territory following a spate of attacks by Palestinians that began in the spring and have killed 30 Israelis this year. According to the UN, Israeli forces have killed 122 Palestinians in the West Bank this year, putting it on course to be the bloodiest for Palestinians there since 2005, the end of the uprising known as the second intifada.

Many of the Israeli raids have focused on Jenin and Nablus, two restive cities in the north of the West Bank where the Palestinian Authority (PA) has limited influence, with Nablus increasingly targeted as the Lions’ Den’s activity accelerated this summer.

The group, made up of a few dozen young Palestinians, never had comparable capabilities to the established militant factions, according to security officials. “They’ll tap into whoever will support their activity, but there’s not a massive infrastructure of transactions like we see with Hamas or Islamic Jihad,” an Israeli military official said.

But its emergence captured the imagination of Palestinians who long ago lost faith in the stalled peace process, and are deeply disillusioned by their leaders in the PA. Posters of its dead fighters line the stone walls of Nablus’s old city. The house where one of its early leaders was killed quickly became a shrine, while its account on the Telegram app has more than 230,000 followers.

“People . . . feel there’s no hope for a solution,” said Bassel Kittaneh, a community activist from Nablus who was jailed in 2003 for affiliation to Hamas’s military wing. “So when they find a group of guys like this, they will support them.”

Avi Melamed, a former Israeli intelligence official, said the fact the Lions’ Den was not affiliated with any existing faction was also part of its appeal. “The most significant factor in the story of Lions’ Den is that it meets the Palestinian need for something new,” he said.

Over recent weeks, however, the group has been steadily weakened. Two days before the October raid another of its leaders was killed by an explosive device hidden on a motorbike that detonated as he walked past. Others have handed themselves over to the Palestinian security services.

But analysts say that even if the Lions’ Den is dismantled, it is unlikely to change the broader patterns of conflict in the West Bank. “It’s a matter of time before we see a new Lion’s Den or another group somewhere else,” said Michael Milstein, head of the Palestinian Studies Forum at the Moshe Dayan Center of Tel Aviv

University. “And the main problem is that the PA has a very limited impact on these organisations.”

Diplomats said the PA’s accelerating decline was a key reason violence had flared this year. It has faced simmering infighting as rival factions position themselves to succeed its 87-year-old leader Mahmoud Abbas.

“The PA’s loss of credibility and legitimacy has spilled over into the ability of the Palestinian security forces to maintain law and order,” said a western diplomat. “If they’re not seen as defending Palestinians, but as just co-ordinating with Israel, the perception [among Palestinians] is that they’re not only sidekicks, but also traitors.”

Officials in Nablus said other broader factors were also at play: anger at Israel’s 55-year occupation, and the coming of age of a generation too young to remember the 1990s Oslo Accords, which briefly raised hopes of a resolution to the conflict and an independent Palestinian state.

“There’s unemployment . . . the blockage by Israelis of Palestinian land, the construction of settlements all over the West Bank and Nablus, restrictions on movement from one place to another,” said Sami Ahmad Hijjawi, mayor of Nablus. “All these things have brought frustration.”

For now, Israeli officials say talk of a third intifada comparable to those that erupted in the late 1980s and early 2000s is overdone. “This is not an all-out national uprising,” said the military official. “If we see a burning coal we come and put it out so we don’t have an all-out fire.”

But others argue that, in such a fragile environment, a single spark could ignite a broader conflagration. Both Israeli and Palestinian analysts warn that the steady decline of the PA's writ is making the situation increasingly volatile. And some fear this process could be accelerated if, as expected, Benjamin Netanyahu forms a new Israeli government that includes an extreme-right party whose leader has called for the organisation to be disbanded.

Ibrahim Dalalsha, director of the Horizon Center, a Ramallah-based think-tank, said: "What we're seeing is not an intifada, but the upturn in violence in the past few months is a sign of the weakness in the PA's ability to prevent the formation of armed groups like in Nablus.

"But if there were a breakdown in security co-ordination, a further weakening of the PA, it could lead to such a confrontation."

- **Saudi Arabia opens economic zone in push for foreign investment - Financial Times - 1 NOVEMBER 2022**

Saudi Arabia has unveiled its first integrated economic zone as it seeks to position itself as the region's leading logistics hub and attract foreign investment, officials said.

Apple has agreed to set up its Middle East distribution hub in the 3mn-square-metre economic zone in Riyadh. The zone, which will be tax-free for companies for up to 50 years, is part of a plan to diversify the country's economy away from oil.

The ambitions place Saudi Arabia in competition with its smaller Gulf neighbour the United Arab Emirates, whose tax-free zones such as Jebel Ali have made it a regional hub for multinationals.

Abdulaziz al-Duailej, head of the General Authority of Civil Aviation, said the creation of economic zones and cargo villages were key to “ensure we achieve its objective of being the leading logistical hub in the Middle East”.

The kingdom aims to handle 4.5mn tonnes of air freight by 2030, up from an expected 0.8mn tonnes this year.

Saudi Arabia wants companies doing business in the kingdom to establish their regional headquarters in the country by the start of 2024. Most multinationals’ regional HQs are based in the UAE, which is to impose a 9 per cent corporate tax next year outside of its free zones, lower than Saudi Arabia’s current rate of 20 per cent.

The newly launched economic zone “adds to the long list of generous initiatives aimed at attracting international companies to the Kingdom”, said Tarek Fadlallah, chief executive of Nomura Asset Management in the Middle East.

“The Saudi market is huge but there are several attractive economic zones across the region already. Economic zones across the region have competitive incentives that will be hard to beat,” he said.

Saudi authorities hope their regulatory incentives, in addition to the zone’s location in the political and commercial capital Riyadh, will help attract investors. In addition to companies incurring no income tax they will pay no value added tax on

products moved to and from the zone for reassembly, servicing or maintenance, he said.

Labour force requirements will also be more flexible than the rest of the kingdom, where authorities have set quotas for Saudi hires.

“You have a bundle of incentives that are being offered in the zone to make it really attractive for investors, especially in logistics,” Al-Duailej said.

The country, which is enjoying a windfall from higher oil prices sparked by Russia’s invasion of Ukraine, is the Arab world’s largest economy and is projected to have the highest rate of economic growth in the G20, according to the IMF. It is using its budget surplus to plough ahead with its diversification programme and a number of large projects steered by the sovereign Public Investment Fund.

One of the projects is a new airline scheduled to be announced this year. Officials for the provisionally named RIA are in talks with Boeing and Airbus for a fleet of planes, according to people familiar with the matter. The airline is expected to overtake Saudia as the national carrier.

Al-Duailej said the kingdom was looking to triple the number of passengers by 2030 and more than double the number of destinations to 250 by 2030, with the new airline and Saudia each serving 100mn passengers a year.

- **Iran seeks to exploit widening gulf between Russia and the west -
23 OCTOBER 2022**

Iran's supreme leader used a recent address to academics to praise the effectiveness of his country's military drones, which according to Kyiv and the west are being sold to Russia and used to pummel Ukraine's big cities.

Whereas once people doubted our technology, Ayatollah Ali Khamenei said, "now they're saying: 'Iranian drones are very dangerous, why are you selling it to so and so?'"

Ukraine's president Volodymyr Zelenskyy has accused Russia of deploying the Iran-made Shahed-136s against his country, saying Moscow had already ordered thousands more. Iran and Russia deny any trade in combat drones, but what are not in doubt are the increasingly cordial relations between Moscow and Tehran since the full invasion of Ukraine in February.

This was evident during Vladimir Putin's most recent visit to Tehran, when Khamenei credited Russia's president with taking "the initiative" in the war before the west imposed a similar conflict on him.

An appreciative Putin responded by calling for enhanced military co-operation between the two countries and held out the prospect that Iran could join trilateral military drills with China.

Iran's leaders are capitalising on the chasm that has opened up between Russia and the west since the invasion to establish a strategic relationship with the Kremlin that can help minimise the impact of painful US sanctions, analysts say.

Curbs have severed Iran's links to the global financial system and ability to trade, and deprived it of the revenues needed to keep its economy functioning. Better relations with Moscow can offset that, through trade and investment. Access to Russian military hardware is another aim.

“The mindset in Tehran is that the more the gulf between Russia and the west widens, the bigger the opportunities for Iran,” said Elaheh Koolaei, an international relations professor at the University of Tehran, noting how it had already paved the way for Iran to join the Eurasian Economic Union and the Shanghai Cooperation Organisation.

“These can help Iran develop its trade ties with other countries, which is an opportunity Iran can't ignore,” Koolaei said.

There are few signs yet that Moscow views Tehran as a permanent partner, Iranian analysts say, with the relationship for now largely dependent on the course of the war and the stalled process to restore the 2015 deal on Iran's nuclear programme. But the Islamic regime sees no other choice but to bet on Putin.

Iran views the US with deep suspicion and suspects its goal is to overthrow the Tehran regime. Iranian politicians say European countries may not share this goal, but they do fully comply with US sanctions that make improvement of trade ties and oil sales impossible.

The US this week assessed that not only were Russian forces using Iranian drones, but that Iranian forces were on the ground in occupied Crimea helping with training. Russia has received dozens of unmanned aerial vehicles from Iran, the White House said, expressing concern that it was seeking additional advanced weapons from Tehran.

Experts say feeding the Kremlin's war was, for Iran, a first step towards a wider relationship that includes replacing its ageing fleet of fighter aircraft with Russian-made Sukhoi jets.

Decades of US sanctions on arms sales to Iran have prevented it from modernising its air force, while leading it to focus on the development of cheaper ballistic missiles and drones.

“The most modern fighter jets Iran has are MiG-29s bought from the Soviet Union,” said Mohsen Jalilvand, a member of the scientific board at Islamic Azad University, meaning even Tehran's best military craft are decades old.

“Iran now hopes to buy modern jets such as Sukhoi Su-34 — but whether Russia will sell them to Iran or not is unclear.”

Relations between the two countries have not always been straightforward. President Ebrahim Raisi and other Iranian leaders know Moscow has never been a reliable partner, recalling 19th-century treaties that led to the loss to Russia of modern-day Dagestan, Georgia, Azerbaijan and Armenia. More recently, the contract with Russia to build the Bushehr nuclear power plant in southern Iran has been beset with delays.

The two countries, however, collaborated to keep Syria's president Bashar al-Assad in power. Russia also backed restoring the nuclear accord that collapsed when the US withdrew in 2018. Talks on the issue remain deadlocked after Tehran and Washington failed to agree on the most recent proposal by the EU.

Iran remains interested in a long-term deal with Russia similar to the one it signed with China in 2021. That agreement was to expand co-operation in areas from energy, petrochemicals and nuclear power to the high-tech and military sectors.

There are signs of a pick-up in Iran-Russia trade. Hessameddin Hallaj, deputy for international affairs at Tehran's chamber of commerce, said Russian business delegations had visited Iran regularly since May.

Trade between the countries rose to \$1.2bn in the six months to September, a third higher than the same period the year before, according to official figures.

Saeed Laylaz, an analyst of Iran's political economy, pointed out that Russia-Iran trade was limited by the fact that neither needed to buy the other's most valuable commodity: hydrocarbons.

“Can we sell oil and gas to Russia or vice-versa? No,” he said. “The best potential for co-operation is in the military sector.”